هو الله تعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه و
معاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة
احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة
وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم
ومغرس الفخار المعرق والعلاء المثمر المورق وعلى اهل
بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة
ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة
تكون اداء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم
واصلهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني
كنت في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت
بتاليف كتاب في خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل
على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض
ذكرته في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت
من الخصايص التي تخص امير المؤمنين عليه سلام

وعاقت

٢

وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا
فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب
دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة
من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين
ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابتدي
بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلم
في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ
وادب علما ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية
ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير
المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ
البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها وعنه
اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه

استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلم الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فاجبتهم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور
الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافة الى
المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلم انفرد
ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم
منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت
ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها
الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله على الابتداء باختيار

محاسن

٣

محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب
مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة
لاستدراك ما عساه ان يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا
واذا جاء شيء من كلامه الخارج في اثناء حوار او جواب سؤال
او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع
ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلم
التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في
الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل
وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم
قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له
بغير العبادة قد قنع في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل

لا يسمع إلا حسّه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه
كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطّ الرقاب ويجدّل
الأبطال ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً وهو مع تلك
الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله
العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد
وألّف بين الأشتات وكثيراً ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء
في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّد والمعنى المكرّر والعذر
في ذلك أن روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافاً
شديداً فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه
ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير موضعه
الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي
الحال أن يعاد استظهاراً للاختيار وغيرة على عقائل
الكلام وربما بعد العهد أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه
سهواً ونسياناً لا قصداً واعتماداً ولا أدّعي مع ذلك أنّي

أحيط

أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذّ عنّي شاذّ
ولا يندّ نادّ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليّ
والحاصل في ربقتي دون الخارج من يديّ وما عليّ إلا بذل
الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد
الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج
البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي
في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله
سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلّة وشفاء كل علّة
وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمدّ التوفيق والعصمة
وأتنجّز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان
قبل خطأ اللسان ومن زلّة الكلم قبل زلّة القدم وهو حسبي وكفى ونعم الوكيل

باب المختار من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ
في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلم يذكر فيها ابتداء الخلق

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه
العادّون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حدّ
محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور
ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص
له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة
أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه
فقد جزّأه ومن جزّأه فقد جهله ومن أشار إليه فقد حدّه
ومن حدّه فقد عدّه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال علام
فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع
كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى

الحركات

الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه من خلقه متوحّد
إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق
إنشاء وابتدأه ابتداء بلا رويّة أجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال
الأشياء لأوقاتها ولأم بين مختلفاتها وغرّز غرائزها
وألزمها أشباحها عالماً بها قبل ابتدائها محيطاً بحدودها
وانتهائها عارفاً بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه
فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك الهواء فأجار فيها
ماء متلاطماً تيّاره متراكماً زخّاره حمله على متن الريح العاصفة
والزعزع القاصفة فأمرها بردّه وسلّطها على شدّه
وقرنها إلى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها
دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبّها وأدام مربّها
وأعصف مجراها وأبعد منشاها فأمرها بتصفيق الماء
الزخّار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت
به عصفها بالفضاء تردّ أوّله على آخره وساجيه على

مائره حتى عبّ عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب فأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا
في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات
العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان
ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة
إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة
في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا
أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة
لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون

تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا
يشيرون إليه بالنظائر **ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام**
ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول
أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا
ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها
وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام
والألوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة
والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط
المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد

وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته
فقال اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة
واستتماما للبلية وإنجازا للعدة فقال إنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم دارا أرغد
فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره
عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الأبرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار البلية وتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل أكثر خلقه
عهد الله إليهم فجهلوا حقه واتخذوا الأنداد معه
واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته

فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق
فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا
لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم
مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال
تفنيهم وأوصاب تهرمهم وأحداث تتابع عليهم ولم
يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة
لازمة أو محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده أو غابر عرفه من قبله
على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء
وخلفت الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه
وآله لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة
وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه
أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة
وأنقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله

عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب
به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه واله
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا
بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه
وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق
علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه
مرخص في الكتاب تركه وبين واجب لوقته وزائل
في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه
او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه موسع
في اقصاه **ومنها**
وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام

جعله

جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته
ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض
حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين **ومن خطبة له عليه السلم بعد انصرافه من صفين**
احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه
ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل
ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا

ونذخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان
ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع
ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا
بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج
وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت
معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه
وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار

وشر

وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها
ملجم وجاهلها مكرم **منها ويعني آل رسول الله صلعم**
هم موضع سره ولجا امره وعيبة علمه وموئل حكمه
وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه **منها**
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس
بال محمد صلى الله عليه واله من هذه الامة احد ولا يسوى
بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد
اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص
حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان اذ رجع الحق
الى اهله ونقل الى منتقله **ومن خطبة له المعروفة**
بالشقشقية وبالمقمصة
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي

لقد تقمصها اخو تيم
ويروى ابن ابي قحافه

بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرايت
ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى
فلان بعده ثم تمثل عليه السلم بقول الشاعر الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد
وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فجعلها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت
على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها
في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض
الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه
النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى

رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان
قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه
بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى
ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل
جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم
حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق
الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله تعالى على العلماء الا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم

هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل
من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم الى هذا الموضع
من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته
قال له ابن عباس رحمه الله يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال عليه السلم هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله
ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير
المؤمنين عليه السلم بلغ منه حيث اراد **قوله عليه السلم**
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد
انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم
انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
ويقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه
وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق
وانما قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله
في مقابلة قوله عليه السلم اسلس لها فكانه قال

ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها **ومن خطبة له عليه السلم**
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن
السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته
الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر
بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم
جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن
الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون
ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي
امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما
ومن كلام له عليه السلم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له
بالخلافة أيها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح

من نهض بجناح او استسلم فاستراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي
البعيدة **ومن كلام له عليه السلم** لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة
والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا
عن حقي مستاثرا علي منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه
واله حتى يوم الناس هذا **ومن خطبة له عليه السلم**
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم

ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد
شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه
ومن كلام له عليه السلم يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك
يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى
الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه
ومن كلام له عليه السلم
وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا
نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر
ومن خطبة له عليه السلم
الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله
وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
اليه **ومن كلام له عليه السلم لابنه محمد**
ابن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل
تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك

تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك
واعلم ان النصر من عند الله سبحانه وتعالى
ومن كلام له عليه السلم
لما اظفره الله سبحانه باصحاب الجمل وقد قال له بعض
اصحابه وددت يا امير المؤمنين ان اخي فلانا كان شاهدا
ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال اهوى
اخيك معنا فقال نعم فقال عليه السلم فقد شهدنا والله
ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان
ومن كلام له عليه السلم في ذم البصرة واهلها
كنتم جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ
سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها

وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم
هذه حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة
وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر **ومن كلام له عليه السلم**
في مثل ذلك ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم
وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة
لصائل **ومن كلام له عليه السلم فيما رده على المسلمين من قطائع**
عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور
عليه اضيق **ومن خطبة له عليه السلم لما بويع بالمدينة**
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر
عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات الا
وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله
عليه واله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم
واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا

ولئن قُصِّرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمتُ وشمةً
ولا كذبتُ كذبةً ولقد نُبِّئتُ بهذا المقام وهذا اليوم
ألا وإنّ الخطايا خيلٌ شُمُسٌ حُمِل عليها أهلها وخُلعت لجمها
فتقحّمت بهم في النار ألا وإنّ التقوى مطايا ذُلُلٌ حُمل عليها
أهلها وأُعطوا أزمّتها فأوردتهم الجنة حقٌّ وباطلٌ ولكلٍّ
أهلٌ فلئن أَمِرَ الباطل لقديماً فعل ولئن قلّ الحقّ لربّما
ولعلّ ولقلّما أدبر شيءٌ فأقبل قال السيد رضي الله عنه
وأقول إنّ في هذا الكلام من مواقع الإحسان ما لا تبلغه
مواقع الاستحسان وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب
به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم
بها لسانٌ ولا يطّلع فجّها إنسانٌ ولا يعرف ما أقوله إلا
من ضرب في هذه الصناعة بحقٍّ وجرى فيها على عِرقٍ وما
يعقلها إلا العالمون ومن هذه الخطبة شُغل من الجنة
والنار أمامه ساعٍ سريعٌ نجا وطالبٌ بطيءٌ رجا ومقصّرٌ
في النار هوى اليمين والشمال مضلّةٌ والطريق الوسطى

هي الجادّة عليها باقي الكتاب وآثار النبوّة ومنها منفذ
السنّة وإليها مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من
افترى من أبدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ
ولا يظمأ عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامدٌ إلا ربّه ولا
يلم لائمٌ إلا نفسه ومن كلام له عليه السلام
في صفة من يتصدّى للحكم وليس لذلك بأهل
إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان رجلٌ وكله الله إلى نفسه
فهو جائرٌ عن قصد السبيل مشغوفٌ بكلام بدعةٍ ودعاء
ضلالةٍ فهو فتنةٌ لمن افتتن به ضالٌّ عن هدي من كان قبله
مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمّالٌ خطايا
غيره رهنٌ بخطيئته ورجلٌ قمش جهلاً موضعٌ في جهّال
الأمة غارٌّ في أغباش الفتنة عمٍ بما في عقد الهدنة
قد سمّاه أشباه الناس عالماً وليس به بكّر فاستكثر

من جمعٍ ما قلّ منه خيرٌ ممّا كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس
على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشواً
رثّاً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف
أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب
جاهلٌ خبّاط جهالات عاشٍ ركّاب عشوات لم يعضّ على
العلم بضرسٍ قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم
لا مليٌّ والله بإصدار ما ورد عليه ولا يحسب العلم
في شيءٍ ممّا أنكره ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ منه مذهباً
لغيره وإن أظلم عليه أمرٌ اكتتم به لما يعلم به من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجّ منه المواريث إلى الله أشكو
من معشرٍ يعيشون جهّالاً ويموتون ضلّالاً ليس فيهم
سلعةٌ أبور من الكتاب إذا تُلي حقّ تلاوته ولا سلعةٌ
أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه

ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر
ومن كلام له عليه السلام في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا
ترد على أحدهم القضيّة في حكمٍ من الأحكام فيحكم فيها برأيه
ثمّ ترد تلك القضيّة بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثمّ
تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوّب
آراءهم جميعاً وإلههم واحدٌ ونبيّهم واحدٌ وكتابهم
واحدٌ أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه
أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله تعالى ديناً ناقصاً فاستعان
بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى
أم أنزل الله ديناً تامّاً فقصّر الرسول صلى الله عليه وآله
عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرّطنا في الكتاب
من شيءٍ وفيه تبيان لكلّ شيءٍ وذكر أنّ الكتاب يصدّق
بعضه بعضاً وأنّه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإنّ القرآن
ظاهره أنيقٌ وباطنه عميقٌ لا تفنى عجائبه ولا تنقضي

غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ۵ ومن كلام
له عليه السلم قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال
يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال عليه السلم
وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر
مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك
ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد (المقت البغض)
قال السيد الرضي رضي الله عنه يريد عليه السلم انه اسر في الكفر
مرة وفي الاسلام مرة واما قوله عليه السلم دل على قومه
السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد
باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان
قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر
عندهم ومن خطبة له عليه السلم فانكم لو عاينتم ما قد عاين

من مات

من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب
عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم (وقريب ما يطرح الحجاب عنكم)
ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول
لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلم
فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم ۵۵ قال السيد رضي الله عنه
واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد
كلام رسول الله صلى الله عليه واله بكل كلام لمال به راجحا
وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلم تخففوا تلحقوا فما
سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر منه محصولا وما
ابعد غورها من كلمة وانفع نطفتها من حكمة وقد نبهنا (انفع نطقها)
في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
ومن خطبة له عليه السلم الا وان الشيطان قد ذمر
حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع

الباطل في نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني
وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم
حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون
بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب
واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم
حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن
العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل
نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم
لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة ۵

فان

فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر (الياسر اللاعب بالميسر)
اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها (القداح سهام الميسر)
المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر
من الله تعالى احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله
خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه
دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل
الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا
من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله
الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة
السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه
بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه
والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت

به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه غيره **منها** الا لا يعدلن احدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذى لا يزيده ان امسكه
ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما
تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة ٥
قال السيد وما احسن هذا المعنى الذى اراده
بقوله عليه السلم ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام
فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدى الكثيرة وتناهض
الاقدام الجمة **ومن خطبة له عليه السلم**
ولعمرى ما على من قتال من خالف الحق وخابط الغى من
ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله
من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم.

فعلى

فعلى ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا **ومن خطبة له
عليه السلم** وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب
معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبد الله بن
عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابى ارطاة
فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له فى الرأى فقال عليه السلم ما هى الا
الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكونى الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله ثم تمثل عليه السلم بقول الشاعر
لعمر ابيك الخير يا عمرو اننى على وضر من ذا الاناء قليل
انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم وبمعصيتكم امامكم فى الحق وطاعتهم امامهم
فى الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم انى

قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى فابدلنى بهم خيرا
منهم وابدلهم بى شرا منى اللهم مث قلوبهم كما يماث
الملح فى الماء اما والله لوددت ان لى بكم الف فارس
من بنى فراس بن غنم ثم تمثل عليه السلم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عليه السلم من المنبر **قال السيد** رضى الله عنه
قلت انا والارمية جمع رمى وهو السحاب والحميم
فى هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما
يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون
فى الاكثر الا فى ازمان الشتاء والشاعر اراد وصفهم
بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
ومن خطبة له عليه السلم
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا
على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفى شر دار

منيخون

منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم
الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة **منها**
فنظرت فاذا ليس لى معين الا اهل بيتى فضننت بهم عن
الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت
على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم **منها**
ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت
يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها
ومن خطبة له عليه السلم
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته
الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه
بالاسداد وادبل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف

ومُنِعَ النِصفَ الا واني قد دعوتكم الى قتال هولاء القوم
ليلاً ونهاراً وسرّاً وجهراً واعلاناً وقلتُ لكم اُغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ما غُزِيَ قومٌ قطّ في عُقرِ دارهم
الا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنّت عليكم الغارات
ومُلِكت عليكمُ الاوطان هذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار وقتل حسان بن حسان البكري وازال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل
على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقُلبها
وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام
ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا اريق له دمٌ
فلو ان امرأً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً ما كان به ملوماً
بل كان به عندي جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب
ويجلب الهمّ من اجتماع هولاء القوم على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يُرمى يُغار
عليكم ولا تُغيرون وتُغزون ولا تَغزون ويُعصى الله

وترضون

وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه
حمارّة القيظ امهلنا يُسبَّخ عنّا الحرّ واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارّة القرّ امهلنا ينسلخ
عنّا البرد كل هذا فراراً من الحرّ والقرّ فاذا كنتم من الحرّ
والبرد تفرّون فانتم والله من السيف افرّ يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربّات الحجال لوددت
اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرّت ندماً واعقبت
ذمّاً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري
غيظاً وجرّعتموني نُغَب التهمام انفاساً وافسدتم عليّ
رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احدٌ
منهم اشدّ لها مراساً واقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرّفت على الستين
ولكن لا راي لمن لا يُطاع ومن خطبة له عليه السلم
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداعٍ وان

الاخرة قد اقبلت واشرفت باطّلاع الا وان اليوم المضمار
وغداً السباق والسبقة الجنّة والغاية النار افلا
تائبٌ من خطيئته قبل منيّته الا عاملٌ لنفسه قبل يوم
بؤسه الا وانكم في ايام املٍ من ورائه اجلٌ فمن عمل في ايام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن
قصّر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه
اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا
واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لم ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم
به الهدى يجرّ به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل تزوّدوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غداً قال السيد رضي الله عنه
واقول انه لو كان كلامٌ ياخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا
ويضطرّ الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعاً

لعلا

لعلايق الامال وقادحاً زناد الاتعاظ والازدجار ومن
اعجبه قوله عليه السلم الا وان اليوم المضمار وغداً السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ
وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرّاً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلم والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه
صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً في النار نعوذ بالله
منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار
لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسرّه الانتهاء اليها ومن
يسرّه ذلك فصلح ان يعبّر بها عن الامرين معاً فهي في هذا
الموضع كالمصير والمال قال الله تعالى قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان
سبقتكم الى النار فتامّل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد

وكذلك اكثر كلامه عليه السلم ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون
في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل
ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
والذليل من نصرتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق
قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم
ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم
وعفة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام
له في معنى عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه
لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا

خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير
مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع
ومن كلام له عليه السلم لما انفذ عبد الله بن العباس
رحمه الله الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه
الى طاعته لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده
كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن
الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني
بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه
هو عليه السلم اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا
مما بدا ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد كنود
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع
بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل
بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد

في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله
ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه
او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى
الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم
من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى
المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك
في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع
واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع
قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج

افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت
من كان اشعف بها منكم قال السيد رضي الله عنه
وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية
وهي من كلام امير المؤمنين علي عليه السلم الذي لا يشك فيه
واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك
الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ
فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معوية ثم تكلم بكلام من بعدها جملته انه قال وهذا
الكلام بكلام امير المؤمنين علي عليه السلم اشبه وبمذهبه
في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر
والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا
معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد

ومذاهب العباد **ومن خطبة له عليه السلم عند خروجه لقتال اهل البصرة**
قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه دخلت على
امير المومنين علي عليه السلم بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله
لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم
خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه واله وليس احد من العرب يقرا
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوّاهم محلتهم وبلغهم
منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله
ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا
جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم
كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس
كما انا صاحبهم اليوم **ومن خطبة له عليه السلم في**
الاستنفار الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم

ارضيتم

ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا
اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت
في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون
فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة
سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر
اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب
انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون
ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم
وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني
لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن
ابي طالب انفراج الراس والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه
يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك
ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية
تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله

بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق
فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم
كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء
بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين
ادعوكم والطاعة حين امركم ٥ ٥ ٥
ومن خطبة له عليه السلم بعد التحكيم
الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه واله اما بعد فان معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة
وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم
مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء
المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح
بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فانا نذير

ومن خطبة له عليه السلم في تخويف اهل النهر
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام
هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت
رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام
ولم ات لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا ٥
ومن كلام له عليه السلم يجري مجرى الخطبة
فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم
فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل
لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد
في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى
اخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى اخذ الحق
منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب

على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه
فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي
قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري **ومن خطبة**
له عليه السلم وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه

ومن خطبة له عليه السلم

منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا
لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون
لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى
نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل
النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف

كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال السيد رضي الله عنه
قوله عليه السلم متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب
مشيته **ومن كلام له عليه السلم في الخوارج**
لما سمع قولهم لا حكم الا لله
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن
هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر
يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله
فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل
ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح
من فاجر **وفي رواية اخرى** انه عليه السلم لما سمع تحكيمهم
قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها
التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع
مدته وتدركه منيته **ومن خطبة له عليه السلم**
ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر

من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله
الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم
قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع
من امر الله ونهيه فيدعها راي العين بعد القدرة عليها
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا
وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم
القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
قال السيد الحذاء السريعة ومن الناس من يرويه
جذاء اي انقطع درها وخيرها **ومن كلام له عليه السلم**

وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد
ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ان استعدادي
لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله
عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده
الا مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا ولا اكره
لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت
ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان
على الامة وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا
ثم نقموا فغيروا **ومن كلام له عليه السلم**
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان
قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين علي عليه السلم
واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام
قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد
فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه
حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عند عزمه عليه السلم على المسير الى الشام

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا

قال السيد رضي الله عنه

وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه امير المؤمنين عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن

تمام

تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل

ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة

كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عند مسيره عليه السلم الى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم

قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلم بالملطاط ههنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلم

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث

فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلم لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم

فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاولاد والاموال التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبة منه دما
وعمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم عنكم ولو
لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم
للايمان **منها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية**
ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ٥ المنسك هاهنا المذبح
ومن كلام له عليه السلم في ذكر البيعة فتداكوا علي تداك الابل الهيم
يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم

قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه
وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا
اهون علي من موتات الآخرة **ومن كلام له عليه السلم
وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين**
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى
الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام
فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة
فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي فهو احب الي من ان اقتلها
على ضلالها وان كانت تبوء باثامها **ومن كلام له عليه السلم**
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقاتل اباءنا
وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا
في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا

يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي
صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا
فلما راى الله سبحانه صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا
اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما **ومن كلام له عليه السلم لاصحابه**
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق
البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه
الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني
فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرءوا مني فاني
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة
ومن كلام له عليه السلم كلم به الخوارج
اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي
مع رسول الله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما

انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قال السيد رحمه الله قوله
عليه السلم ولا بقي منكم ابر يروى على ثلثة اوجه احدها
ان يكون كما ذكرناه من قولهم رجل آبر للذي يابر النخلة اي
يصلحها ويروى آثر وهو الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه
وهو اصح الوجوه عندي كانه قال ولا بقي منكم مخبر ويروى
آبز بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز
**وقال عليه السلم لما عزم على حرب الخوارج
وقيل له انهم قد عبروا جسر النهروان**
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك
منكم عشرة ٥ يعني عليه السلم بالنطفة ماء النهر وهي
افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا اليه
فيما تقدم عند مضي مثله **وقال عليه السلم لما قتلهم
وقيل له هلك القوم باجمعهم فقال**

كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين

وقال عليه السلم فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه

ومن كلام له عليه السلم لما خوف من الغيلة

وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم

ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشي كان لها ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلم

واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا

قوما

قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا

تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا

ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينا عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المامول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلم يقول لاصحابه في بعض ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة

وعضوا

وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسوله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم

ومن كلام له عليه السلم في معنى الانصار

قالوا لما انتهت انباء السقيفة الى امير المومنين عليه السلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير فقال عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم

قالوا ومافي هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامامة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلم لما قلد محمد بن ابي بكر
مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله

وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى
لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فقد كان لي حبيبا
وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما
حيصت من جانب تهتكت من آخر اكلما اطل عليكم منسر من مناسر
اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات
قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله

خدودكم

خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلم في
سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت
من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا مني لهم ويعني عليه السلم
بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلم في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فلما
اتمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها اما
والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني
انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة
غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ومن خطبة له عليه السلم

علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على
فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات
الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك
غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط بشهادة ان لا اله الا الله وهديت به القلوب بعد
خوضات الفتن والآثام واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو
امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك منزلته واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق

عدل

عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة
ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلم
قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا
يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم الى امير المومنين
عليه السلم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير
المومنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته
انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده يوما احمر ومن كلام له عليه السلم
في بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري
فوالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا
علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه
السلم في مقتل عثمان

او لم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة عليه السلم

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلم

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب **قوله** ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها وانما قال عليه السلم ذلك لان سعيد بن العاص حمل اليه شيئا

من الفيء وكان واليا على المدينة من قبل عثمان والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام قاله لبعض المنجمين لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المومنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم **فقال عليه السلم** اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك

الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلم على الناس **فقال** ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلم بعد حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة المراتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

ومن كلام له عليه السلم

ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب

ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلم في صفة الدنيا

ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته **قال السيد رضي الله عنه** واذا تامل المتامل قوله عليه السلم ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا

ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه قريبا

هاديًا واستعينه قاهرًا قادرًا واتوكل عليه كافيًا ناصرًا
واشهد ان محمدًا عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء
عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش
وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عددًا ووظف لكم مددًا في قرار خبرة
ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فان
الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق
مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل
حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت
باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية
قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل
وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع
المنية اخترامًا ولا يرعوي الباقون اجترامًا يحتذون

مثالا

مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء
حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور
اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع
ومطارح المهالك سراعًا الى امره مهطعين الى معاده رعيلًا
صموتًا قيامًا صفوفًا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت
الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتدارًا ومربوبون اقتسارًا ومقبوضون احتضارًا
ومضمنون اجداثًا وكائنون رفاتًا ومبعوثون افرادًا
ومدينون جزاءً ومميزون حسابًا قد امهلوا في طلب المخرج
وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت
عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية

الارتياد واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب
المهل فيا لها امثالًا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبًا زاكية واسماعًا واعية وآراء عازمة والبابًا حازمة
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر
فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
واري فراى فاسرع طالبًا ونجا هاربًا فافاد ذخيرة واطاب
سريرة وعمر معادًا واستظهر زادًا ليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه
لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا عباد الله
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد
لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده
منها جعل لكم اسماعًا لتعي ما عناها وابصارًا لتجلو
عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها

وقلوب

وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه
وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارًا سترها عنكم
وخلف لكم عبرًا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم
عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني
الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل
مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال
وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة
بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت
الاقارب او نفعت النواحب قد غودر في محلة الاموات
رهينًا وفي ضيق المضجع وحيدًا قد هتكت الهوام
جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره
ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد
بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة

بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح
عملها ولا يستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم
والاباء واخوانهم والاقربا تحتذون امثلتهم وتركبون
قدتهم وتطاؤن جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها
لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني
سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله
فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف
بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجا هواجر
يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل
وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله
فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا
بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه
قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا

وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب
عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله
منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم
بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا انفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر
ما امن ومنها في صفة خلق الانسان
ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا
ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا

في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته اسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات
ساهرا في غمرات الالام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا
والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا
وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب
ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان
الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع
ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة
الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة
ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية

بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون انا لله وانا اليه راجعون
اين عباد الله الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا
فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما
ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة
يا اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص
او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون
ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من
الارض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده
الان عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة
العزيز المقتدر قال السيد رضي الله عنه وفي الخبر
انه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس

من يسمى هذه الخطبة الغرّاء **ومن كلام له عليه السلم**
في ذكر عمرو بن العاص عجبًا لابن النابغة يزعم لاهل
الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلًا ونطق آثمًا اما وشرّ القول الكذب انه
ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فاي زاجر
وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر
مكيدته ان يمنح القوم سبّته اما والله اني ليمنعني من اللعب
ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه
لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتيّة ويرضخ له على
ترك الدين رضيخة **ومن خطبة له عليه السلم**
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاوّل لا شيء
قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزية
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب **منها**

فانتعظوا

فانتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع
وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ
فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت عنكم علائق
الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد
المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **منها في صفة الجنة**
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها
ومن خطبة له عليه السلم قد علم السرائر وخبر
الضمائر له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة
على كل شيء فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق
اجله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ
بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه
لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم

منكم

عبثًا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمّى
آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب
تبيانًا وعمّر فيكم نبيّه ازمانًا حتى اكمل له ولكم فيما انزل
من الكتاب الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابّه
من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم
المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدّم اليكم بالوعيد وانذركم
بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا
لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب
بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان
على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه
وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه
والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي
من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة
اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا

الكذب

الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة لا تحاسدوا
فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور
ومن خطبة له عليه السلم
عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدًا اعانه الله على
نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى
في قلبه واعدّ القرى ليومه النازل به فقرّب على نفسه البعيد
وهوّن الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب
فرات سهّلت له موارده فشرب نهلًا وسلك سبيلًا
جددًا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلّى من الهموم الا همًّا
واحدًا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى
وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع

ابواب

غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الجبال بامتنها
فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه
في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع
الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم
قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه
قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه
يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة
الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل
من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن
من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات
وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة

صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه
ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون
وانى تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار
منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها
عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله انه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو
الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم
العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم
كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراى فيما لا يدرك قعره
البصر ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان
ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها

ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان
لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها
جملة ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله لم يقصم
جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد
من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب
واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا
كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي
لا اعجب من خطا هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها
لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم
في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه
قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات
ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا
كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت
اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم
ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب
والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعهم الرسول صلى الله عليه واله شيئا الا وها انا ذا
مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولا
شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان
الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم
بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت

بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح
فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود
ومن خطبة له عليه السلم المعروف من غير رؤية
الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء
ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر
ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض
ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه
واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما
تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت
رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر
من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل

عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى
يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر
ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلم تعرف
بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه
وكان سائل سأله ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا فغضب
لذلك روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلم انه قال خطب امير المومنين عليه السلم بهذه
الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له
يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة
فغضب عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي واله ثم قال

الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود
اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان
بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن
ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين
ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسأل الاول
الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له
بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله
او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان
في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه
معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين
والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك
في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر
الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي
لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته

فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله
عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه
فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم
هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطر الوساوس
ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب
اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي
تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت

اذ جهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته
ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى
عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته
وعجائب ما نطقت به آثار حكمته باعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة
له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته
واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان
كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع
قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك وكانه
لم يسمع تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب
العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين

باوهامهم

باوهامهم وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على
الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساواك
بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به
محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك فانك انت الله الذي
لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خواطرها محدودا مصرفا **منها** قدّر ما خلق فاحكم تقديره
ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته
ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر
بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا
شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن
لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها

اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل
للهابطين بامره والصاعدين باعمال الخلق حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد
الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب
على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر
مسيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما
وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها
فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها

وتحوسها

ونحوسها وسعودها **ومنها في صفة الملائكة**
ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى
من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا
بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد
ووراء ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم
فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين
ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما
منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا

ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله في اثناء صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم
من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم
تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته
ووصلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا

بالكاس

بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه
اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع

ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام
توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب

قربان مادر عزیزم بروم انشاالله بسلامت بوده باشید منهم بحمد الله سلامت هستم
خیلی برای شما پریشان هستم آقاجان هم میگوید من زود میروم انشاالله
شما را هم بزودی میآورند زینت عزیزم را ابوسید احمد عزت سلامت
میرسند دست شما را میبوسند از قول من خدمت عمه جان سلام
برسانید خدمت آقای باباجان و آقای میرزا حسن عرض سلام کنید
هستم

بالكاس

٥٠

بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد
طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم
فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات
السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه
اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا
الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع

اسبابُ الشفقة منهم فينوا في جدّهم ولم تأسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى
من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء
الايمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا
فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك
ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما
وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها في صفة خلقة
الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة
ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات
اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد

بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة
بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة
جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج
الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على
اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب
بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها
وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان
برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات
خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها
وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج
اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي
تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار
ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها
وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه

حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم
وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا
قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه اسف
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من
العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن
زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما
البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر
انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق
الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها
فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته وبدع فطرته واسكنه جنته
وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام
عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه
عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه
مما

مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله حجته وبلغ
المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها
وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله
خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر
المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف

الاكام ومتقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبا
البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي
الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم نبات
الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى
شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار
وما اودعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما
اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما
عليها من ثمرة شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة
دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك
كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة

ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف
الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان ترج
فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك
ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة
ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين
والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى
عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك
دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا
مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا
لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا
في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك
انك على ما تشاء قدير ومن كلام له عليه السلم

لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان
لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الافاق
قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم
ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم
وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلم
اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن ليجتري
عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسالوني عن شيء
فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل
مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها
ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا
ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب
لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك

اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم
ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا
الا وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة
عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية
لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من سيده والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا
جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج
الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم

بكأس مصبّرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف
فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً
ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه
فلا يعطونيه **ومن خطبة له عليه السلام**
فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي
منها فاستودعهم في أفضل مستودع واقرّهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهرات الأرحام
كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة
الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل
المعادن منبتاً واعزّ الأرومات مغرساً من الشجرة التي
صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر
وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم
وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من
اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع

نوره

نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة
عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله على أعلام
بيّنة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام وانتم في دار مستعتب
على مهل وفراغ والصحف منشورة والأقلام جارية والأبدان
صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال
مقبولة **ومن خطبة له عليه السلام**
بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون في فتنة قد استهوتهم
الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء
حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله
عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى
الحكمة والموعظة الحسنة **ومن اخرى**
الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر
فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه **منها في ذكر**
النبي صلى الله عليه وآله

مستقره خير مستقر ومنبته خير منبت في معادن الكرامة
ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الانصار وثنيت الابرار
اليه ازمّة الأبصار دفن الله به الضغائن واطفأ به النوائر
ألّف به اخواناً وفرّق به اقراناً اعزّ به الذلة واذلّ به العزّة
كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه السلام**
ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده
ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم اولى بالحق منكم
ولكن لإسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي
ولقد اصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
اشهود كغياب وعبيد كأرباب اتلوا عليكم الحكم فتنفرون
منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم
على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين

ايادي سبا

ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
اقوّمكم غدوة وترجعون اليّ عشية كظهر الحنية عجز المقوّم
واعضل المقوّم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم
عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار
بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم واعطاني منهم رجلاً يا اهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم
ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الإبل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله
لكأني بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بينة
من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه
لقطاً انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا

اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا
فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا
تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وسلم فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا منكم صح
غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم
ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم
حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلم
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا
الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم
ونزل به عيثهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان و دعهم
يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة
احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه
واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم

بالله

بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلم
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونساله
المعافاة في الاديان كما نساله المعافاة في الابدان اوصيكم عباد الله
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية
لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها
كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم
قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث
من الموت يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز
الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من
ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع ونعيمها
وزينتها الى زوال وضراءها وباساءها وبؤسها الى نفاد
وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم
في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم

تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي
الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا
الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه ومن اخرى
الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية
حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى
رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن
تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام

بطيء

بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم
فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر
عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى
تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد عليهم السلم كمثل نجوم السماء
اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم
الصنائع واراكم ما كنتم تاملون ومن اخرى تشتمل
على ذكر الملاحم
الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا
اول له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله
شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها
الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني
ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله

عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر
الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض
وطأته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب
بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ساقه ينعه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن
كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف
ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون
ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلم
تجرى هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين
والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما
قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا
من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية

تاتيكم

تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها
اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله
قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء
معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله
لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع
الاغبر ومن خطبة له عليه السلم
انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت
منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة
ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر
وابصر فاقصر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكان ما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان منها

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان
من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا
عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا
عمل وان دعي الى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه
وكان ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان
لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب
لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب
رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سيأتي
عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه
ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال سبحانه ان في ذلك لآيات
وان كنا لمبتلين قال السيد رضي الله عنه اما قوله عليه السلم
كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد

والتمائم

والتمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره
بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه
السلم وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم
منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت
قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها
واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت
ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته ومن خطبة له عليه السلم وقد تقدم
مختارها بخلاف هذه الرواية الا اني وجدتها في هذه الرواية

على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال
اثباتها ثانية ومن خطبة له عليه السلم
حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله شهيداً وبشيراً
ونذيراً خير البرية طفلاً وانجبها كهلاً اطهر المطهرين شيمة
واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها
جائلاً خطامها قلقاً وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيداً غير موجود وصادفتموها
والله ظلاً ممدوداً الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة
وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم
ثائراً ولكل حق طالباً وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق
نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان

اسمع

اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله (قلبه) ايها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا
جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع
لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب
ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن لا
ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر
ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان
على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل
ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا
غيركم عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده

واعز اركانه على من غالبه فجعله امناً لمن علقه وسلماً لمن دخله
وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً لمن استضاء
به وفهماً لمن عقل ولباً لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن
عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة
لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف
المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا
مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته ۵ ۵

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى اورى قبساً لقابس وانار علماً لحابس فهو امينك
المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه
مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين
بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزلته وآته

الو

الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته
غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين
ولا مضلين ولا مفتونين ۵
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه هاهنا لما
في الروايتين من الاختلاف منها في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم
ويوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا
يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم
عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
وانتم لنقض ذمم آبائكم تانفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من
منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في
ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله
لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن
خطبة له في بعض ايام صفين

وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة
الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ
الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى
وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم
وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا
بالرماح يركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى
عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلم
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضماير وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات
منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله
اختاره من شجرة الانبيا ومشكاة الضيا وذوابة العليا
وسرة البطحا ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى

مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي
واذان صم والسنة بكم متتبع بدوايه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة
والصخور القاسية قد انجابت السراير لاهل البصاير
ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها
وظهرت العلامة لمتوسمها مالي اريكم اشباحا بلا ارواح
وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح
وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما
وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت
بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قايدها خارج من
الملة قايم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة
القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم
وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب

بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون واني تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل
غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رايد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه
قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا
والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه
سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق
وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر
الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا
ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلم

ويفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا

كل شي

كل شي خاشع له وكل شي قايم به غنى كل فقير وعز كل
ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه
ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص
سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا
يرد امرك من سخط قضاك ولا يستغني عنك من تولى
عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت
الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير
كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظمه
في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر
ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا
وما اصغرها في نعم الاخرة منها

شأنك وما اعظم

من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم
خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم
ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر
بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت

الشهوات

الشهوات عقله وامات الدنيا قلبه وولهت عليها
نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال
اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر
ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث
لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم
من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الآخرة على
ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت
لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه
وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله
وبقاء من لبه يفكر فيما افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر
اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها
ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها
تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو

يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان
يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع
بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم
ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض
بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار
جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط من الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله
وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها
وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج
من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم

ميزهم

ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما
اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل
القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره
وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا
تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله
سبحانه زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب

زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يرجو فيها مقاما بلغ
عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا
نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا
ومبغضنا ينتظر السطوة **ومن خطبة له عليه السلام**
ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به
وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة
الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء
الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة
من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر
ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال
ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة
وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف
فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن
الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد

واقتدوا

واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث
وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه
شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان
العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق
من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله
سبحانه وتعالى الوم **ومن خطبة له عليه السلام**
اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت
بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها
غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا
تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها
ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله
على كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته

بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا
ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري
اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها
اعذوذب فاحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ
من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها
في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها
فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى
من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر
مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته
وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته
حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا

وابعد

وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي
تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر
قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم
بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهقتهم
بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم
بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن
دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون
ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن
لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون
انكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد
منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا
فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن
التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون

داعيًا ولا يمنعون ضيمًا ولا يبالون مندبةً إن جيدوا
لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميعٌ وهم آحادٌ وجيرةٌ
وهم أبعادٌ متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم
لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض
بطنًا وبالسعة ضيقًا وبالأهل غربةً وبالنور ظلمةً
فجاؤوها كما فارقوها حفاةً عراةً قد ظعنوا عنها بأعمالهم
إلى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال الله سبحانه
كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعدًا علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس

هل تحس به إذا دخل منزلًا أم هل تراه إذا توفى أحدًا بل كيف
يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها
أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكنٌ معه في أحشائها
كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوقٍ مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذر

واحذركم الدنيا فإنها منزل قلعةٍ وليست بدار نجعةٍ قد
تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارٌ هانت على ربها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها
لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها عن أعدائه خيرها زهيدٌ
وشرها عتيدٌ وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دارٍ تنقض نقض البناء وعمرٍ يفنى فناء الزاد
ومدةٍ تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبتكم واسألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة
الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم
أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر
الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك
بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم
إخوانٌ على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون

ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا
يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي
منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باقٍ عليكم
وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه إلا
مخافة أن يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل
وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقةً على لسانه صنيع
من قد فرغ من عمله وأحرز رضى سيده ه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده
على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس
البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره
مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علمٌ غير قاصرٍ وكتابٌ
غير مغادرٍ ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على
الموعود إيمانًا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك

ونشهد

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا
عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزانٌ توضعان فيه ولا يثقل ميزانٌ ترفعان
عنه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زادٌ مبلغٌ ومعادٌ منجحٌ دعا إليها أسمع داعٍ
ووعاها خير واعٍ فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله
إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم
مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا الأجل
فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم
إن الدنيا دار فناءٍ وعناءٍ وغيرٍ وعبرٍ فمن الفناء أن الدهر
موترٌ قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي
بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكلٌ لا يشبع
وشاربٌ لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني
ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالًا حمل ولا بناءً نقل

ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس
ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف
على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل
يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها
لا جاء يرد ولا ماض يرتد وسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء
بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير
مما نقص من الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه
وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع فقد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم

عمله

عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى
كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم
قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه
لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم يرج اليوم رجعته الرجا مع الجائي والياس مع الماضي
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلم في الاستسقا

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم
فارحم انين الانة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها
في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخائل الجود
فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين

قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام الا تواخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات
وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة
عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت
من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري
بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش
بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة
ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منه القطر
غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا
شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركاتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك

وانت

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم صح

وانت الولي الحميد **قال السيد رضي الله عنه**
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح
اذا جف ويبس وقوله عليه السلم هامت دوابنا اي
عطشت والهيام العطش وقوله عليه السلم حدابير السنين
فهي جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها
السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله عليه السلم ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب وقوله عليه السلم ولا شفان ذهابها
فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة
والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلم

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن

ولا معذر، إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى **منها**
ولو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه اذاً لخرجتم الى
الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم
ولتركتم أموالكم لا حارس عليها ولا خالف عليها ولاهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم
ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم
أمركم لوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق
بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل
بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة
أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال
يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه أبا وذحة **قال**
الرضي رضي الله عنه والوذحة الخنفساء وهذا
القول يومئ به الى الحجاج بن يوسف وله مع الوذحة
حديث ليس هذا موضع ذكره **ومن كلام له عليه السلم**

فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها
للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أصل
إخوانكم **ومن كلام له عليه السلم**
أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر
وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش
سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس
ومن كلام له عليه السلم
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا ملياً فقال
عليه السلم ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم
يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال عليه السلم
ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا
ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه
من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند

والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين
والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى
أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما أنا قطب
الرحى تدور علي وأنا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها
واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال
ومن كلام له عليه السلم
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام
الكلمات وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضياء الأمر
ألا وإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم
تذخر فيه الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه
حاضر لبه فعازبه عنه أعجز وغائبه أعوز واتقوا ناراً
حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها

صديد ألا وإن اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس
خير له من المال يورثه من لا يحمده **ومن كلام له عليه السلم**
وقد قام رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم
أمرتنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد قال فصفق عليه
السلم إحدى يديه على الأخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم
على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم
وإن اعوججتم قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن
بمن وإلى من أريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء
هذا الداء الدوي وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم
الذين دعوا الى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه
وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا
السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً
زحفاً وصفاً صفاً بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون

بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر
الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي
على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم
عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة
فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها
اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج
وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
قال عليه السلام اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا
من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين وليكن
من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا
منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام
وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام طويل من جملته انه قال

الم تقولوا

الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى
ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول
الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض
الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل
فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها
ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في وقت الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله
ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله

ومنه

وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا
ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة
للمتلوم **ومنه في حض اصحابه على القتال**
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى
للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها
ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار

منكم

منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم
ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزا امرؤ قرنه واسى اخاه
بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة
انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كا
لظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار
اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام
ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر
ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر

ارضهم وباعنان مسارلهم ومسارحهم قال السيد رضى الله عنه الذعق الدق اى تدق الخيول ارضهم بحوافرها ونواحر ارضيهم متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر اى تتقابل ومن كلام له عليه السلم فى التحكيم

انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولى عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا فى التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح فى هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق

وتنقاد

وتنقاد لاول الغى ان افضل الناس عند الله من كان العمل له بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلم لما عوتب على تصييره الناس اسوة فى العطاء من غير تفضيل اولى السابقات والشرف اتامرونى ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم فى السماء نجما لو كان المال لى لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم مال الله ثم قال الا وان اعطاء المال فى غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه فى الدنيا ويضعه فى الآخرة ويكرمه

فى الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله فى غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والام خدين ومن كلام له عليه السلم للخوارج

فان ابيتم الا ان تزعموا انى اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالى وتاخذونهم بخطاى وتكفرونهم بذنوبى سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزانى ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم قسم عليهما من الفىء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فى صنفان

محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فى حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع راى ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما فى الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج
ثم قال عليه السلم ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد
غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها
وناظرها بعينها منه ويومي به الى وصف الاتراك
كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون
هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون
المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت
يا امير المومنين علم الغيب فضحك عليه السلم وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله

سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي
او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله
وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي
ومن خطبة له عليه السلم في ذكر المكاييل والموازين
عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون
ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب
مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس
فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا
او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه

عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم
وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون
في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية
والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي
بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم
فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير
ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار
قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن
جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له
عليه السلم لابي ذر رضي الله عنه لما اخرج الى الربذة
يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم
وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السموات
والارض

والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو
قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك
ومن كلام له عليه السلم
ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون عنه
نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار
العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن
الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شي من
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع
فاجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة
وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم
والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم

نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم
بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا
المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلم
نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية
الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق
فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا
الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس
من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر
الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف
نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا
على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون

مشيدا

مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا
بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر
التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا
للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم
مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على
اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلم
وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات
والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار
الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت
اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله بين
اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز
لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع
من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى

لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار
وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه
ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة
فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة
التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع
للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق
بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا
يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم
ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه
بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم
ومن كلام له عليه السلم وقد شاوره عمر بن
الخطاب الى غزو الروم
في الخروج م

وقد توكل الله

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث عليهم رجلا محربا
واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب
وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلم وقد وقعت مشاجرة بينه
وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه
فقال عليه السلم للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي
لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره
ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ
جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلم
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم
لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم

وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى
اورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم
لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة
المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه
وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا
ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي
منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم
يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا
بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما
وارهما

فاربهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل
القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا
العافية ومن كلام له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف
الراي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي منها حتى
يقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا
رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون
ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له
الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها
كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته
وثقلت في الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله
ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب

احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب
الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم
طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد
هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى
يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس
وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع لهم في السلامة ان يرحموا
اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه
اما ذكر موضع ستر الله عليه من الذنوب ما هو اعظم من الذنب
الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن
ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير

لجرائته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد
بذنبه فلعله مغفور له ولا تامن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم
من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي
به غيره ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطي
السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد
اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل
عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين
اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول
رايت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام
وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود
يده وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به

القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوايب ابتغا الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضايل الاخرة ان شا الله تعالى

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقا

الا وان الارض التي تحملكم والسما الذي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم
فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي
عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
واغلاق خزاين الخيرات ليتوب تايب ويقلع مقلع
ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه
الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرا استقبل

توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا
اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهايم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخايفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تواخذنا بما فعل السفها منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك
حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاتنا المقاحط المجدبة
واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن
المستصعبة اللهم انا نسالك ان لا تردنا خايبين
ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها
ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار
وترخص الاسعار انك على ما تشا قدير **ومن خطبة له عليه السلم**

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه
لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل
ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمايرهم ولكن ليبلوهم
ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزا والعقاب بوا اين
الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى ان الايمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم **منها** اثروا عاجلا واخروا
اجلا وتركوا صافيا وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم
وقد صحب المنكر فالفه وبسي به ووافقه حتى شابت عليه
مفارقه وصبغت به خلايقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق
اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار

اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله
وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا
وولوا ودعاهم الشيطان فاجابوا واقبلوا **ومن خطبة
له عليه السلم** ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون
منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما
من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا تجدد له زيادة
في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات
له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا
تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول
نحن فروعها فما بقا فرع بعد ذهاب اصله **منها**
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا
المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة هو دين الله
الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع
حيث طلع ونحن على موعود من الله سبحانه والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى
بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه
الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
يكون ما تدع وراك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا
اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم
فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله

سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره
واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى
عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه
واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ
جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه
من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من
سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد
بالنقمات وانه سياتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه
شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور
من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف
عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا
اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته

فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان
الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة كانهم ايمة الكتاب وليس الكتاب امامهم
فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره
ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان
قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه
القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق
ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن
وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم
فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة
الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق

نفار

نفار الصحيح من الاجرب والبري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا
الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى
تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه
فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو
بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه
لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما
حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله
لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا ولياتين
هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت
لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق
النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها
عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون
اما وصيتي فالله تعالى لا تشركوا به شيئا ومحمدا صلى الله عليه
وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا
هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام
عليم غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطاة في هذه
المزلة فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء اغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا
عن الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطوق ليعظكم هدوي وخفوت اطرافي وسكون اطرافي
فانه

فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم
عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم

واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد
فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب
اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود
ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري
فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا
ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن
الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها
قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح **منها**
وطال لهم الامد ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير

حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا
عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل
انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر
واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب
وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم
وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص
اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة
على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق
للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله
عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا
يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة
والجهالة

والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون
الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة
ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات
النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب
قطبها ومدار رحاها تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة
جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام يتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم
يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة
وعن قليل يتبرا التابع من المتبوع والقائد من المقود
فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر

في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو
بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء
وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس
وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها
الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم
منها بين قتيل مطلول وخايف مستجير يختلون بعقد
الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان
الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين
واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل
لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على

ازليته

ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد بلا تاويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة
والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر
لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد
ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد
حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر
اذ لا مقدور منها فقد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة
قوام الله على خلقه وعرفاوه على عباده لا يدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه

ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر
علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف
الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء
المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا امام قايد منها حتى اذا كشف
لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا
من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي
هذه المنزلة فلينتفع امرو بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا
يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا
يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق

اوتخوف

اوتخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على
لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص
عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه
وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك
وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وكما قدمت اليوم
تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر
الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك
مثل خبير ان من عزائم الله سبحانه في الذكر الحكيم
التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع
عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا
لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
نفس او يقر بامر فعل غيره او يستنجح حاجة الى الناس
باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي

فهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النسا همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المومنين مستكينون ان المومنين مشفقون ان المومنين خايفون

ومن خطبة له عليه السلم

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعا فاستجيبوا الداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المومنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا يوتى البيوت الا من ابوابها فمن اتيها من غير بابها سمي سارقا

منها

فيهم كرايم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان سكتوا لم يسبقوا فليصدق رايد اهله وليحضر عقله وليكن من ابنا الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له

مضى فيه وان كان عليه وقف عنده فان العامل بغير علم كالساير على غير طريق ولا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالساير على الطريق الواضح فلينظر ناظر اساير هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلى الله عليه واله ان الله تعالى يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الملك الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها

ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطايف صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضية نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلالو ضيايها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ايتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على احداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها ولا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته

الجفن جفن العين والسيف

من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لم يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجي اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الله البارئ لكل شي على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلم خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل وان اطعتموني فاني حاملكم ان شا الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها راي النسا وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب

ضعف

على الله تعالى منها سبيلٌ ابلجُ المنهاج انورُ السراج فبالايمانِ يُستدلُّ على الصالحاتِ وبالصالحاتِ يُستدلّ على الايمانِ وبالايمانِ يُعمرُ العلمُ وبالعلمِ يُرهبُ الموتُ وبالموتِ تُختمُ الدنيا وبالدنيا تُحرزُ الآخرةُ وانّ الخلقَ لا مقصرَ لهم عن القيامةِ مُرقلين في مضمارِها الى الغايةِ القصوى

منه قد شخصوا من مستقرِّ الاجداثِ وصاروا الى مصايرِ الغاياتِ لكلِّ دارٍ اهلُها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وانّ الامرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ لخلقانِ من خلقِ اللهِ تعالى وانّهما لا يقرّبانِ من اجلٍ ولا ينقصانِ من رزقٍ وعليكم بكتابِ اللهِ تعالى فانّه الحبلُ المتينُ والنورُ المبينُ والشفاءُ النافعُ والريُّ الناقعُ والعصمةُ للمتمسّكِ والنجاةُ للمتعلّقِ لا يعوجُّ فيقامَ ولا يزيغُ فيستعتبَ ولا تُخلقه كثرةُ الردِّ وولوجُ السمعِ من قال به صدقَ ومن عمل به سبقَ

قال وقد قام اليه رجلٌ فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسولَ الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم

لمّا انزلَ اللهُ سبحانه قوله الٓمٓ احَسِبَ الناسُ ان يُتركوا ان يقولوا آمنّا وهم لا يُفتنون علمتُ انّ الفتنةَ لا تنزلُ بنا ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بين اظهرِنا فقلتُ يا رسولَ الله ما هذه الفتنةُ التي اخبرك اللهُ تعالى بها فقال يا عليُّ انّ امّتي سيُفتنون من بعدي فقلتُ يا رسولَ الله اوليس قد قلتَ لي يومَ احدٍ حيث استُشهدَ من استُشهدَ من المسلمين وحِيزتْ عنّي الشهادةُ فشقَّ ذلك عليَّ فقلتَ لي ابشرْ فانّ الشهادةَ من ورائك فقال لي انّ ذلك لكذلك فكيف صبرُك اذًا فقلتُ يا رسولَ الله ليس هذا من مواطنِ الصبرِ ولكن من مواطنِ البشرى والشكرِ فقال يا عليُّ انّ القومَ سيُفتنون باموالِهم ويمنّون بدينِهم على ربِّهم ويتمنّون رحمتَه ويامنون سطوتَه ويستحلّون حرامَه بالشبهاتِ الكاذبةِ والاهواءِ الساهيةِ فيستحلّون الخمرَ بالنبيذِ والسحتَ بالهديّةِ والربوا بالبيعِ فقلتُ يا رسولَ الله فبايِّ المنازلِ انزلُهم عند ذلك أبمنزلةِ فتنةٍ ام بمنزلةِ ردّةٍ فقال بمنزلةِ فتنةٍ

ومن خطبة له عليه السلم

الحمدُ للهِ الذي جعلَ الحمدَ مفتاحًا لذكرِه وسببًا للمزيدِ من فضلِه ودليلًا على آلائه وعظمتِه عبادَ اللهِ انّ الدهرَ يجري بالباقين كجريِه بالماضين لا يعودُ ما قد ولّى منه ولا يبقى سرمدًا ما فيه آخرُ فعالِه كاوّلِه متشابهةٌ امورُه متظاهرةٌ اعلامُه فكانّكم بالساعةِ تحدوكم حدوَ الزاجرِ بشولِه فمن شغلَ نفسَه بغيرِ نفسِه تحيّرَ في الظلماتِ وارتبكَ في الهلكاتِ ومدّتْ به شياطينُه في طغيانِه وزيّنتْ له سيّئَ اعمالِه فالجنّةُ غايةُ السابقين والنارُ غايةُ المفرطين اعلموا عبادَ اللهِ انّ التقوى دارُ حصنٍ عزيزٍ والفجورَ دارُ حصنٍ ذليلٍ لا يمنعُ اهلَه ولا يحرزُ من لجأ اليه الا وبالتقوى تُقطعُ حُمةُ الخطايا وباليقينِ تُدركُ الغايةُ القصوى عبادَ اللهِ اللهَ اللهَ في اعزِّ الانفسِ عليكم واحبِّها اليكم فانّ اللهَ قد اوضحَ سبلَ الحقِّ وانارَ طرقَه فشقوةٌ لازمةٌ او سعادةٌ دائمةٌ فتزوّدوا في ايّامِ الفناءِ لايّامِ البقاءِ فقد دُللتم على الزادِ وامرتم بالظعنِ

وحثثتم

وحُثثتم على المسيرِ وانّما انتم كركبٍ وقوفٍ لا تدرون متى تؤمرون بالمسيرِ الا فما يصنعُ بالدنيا من خُلقَ للآخرةِ وما يصنعُ بالمالِ من عمّا قليلٍ يُسلبُه وتبقى عليه تبعتُه وحسابُه عبادَ اللهِ انّه ليس لما وعدَ اللهُ من الخيرِ متركٌ ولا فيما نهى عنه من الشرِّ مرغبٌ عبادَ اللهِ احذروا يومًا تُفحصُ فيه الاعمالُ ويكثرُ فيه الزلزالُ وتشيبُ فيه الاطفالُ اعلموا عبادَ اللهِ انّ عليكم رصدًا من انفسِكم وعيونًا من جوارحِكم وحفّاظَ صدقٍ يحفظون اعمالَكم وعددَ انفاسِكم لا تسترُكم منهم ظلمةُ ليلٍ داجٍ ولا يُكنّكم منهم بابٌ ذو رتاجٍ وانّ غدًا من اليومِ قريبٌ يذهبُ اليومُ بما فيه ويجيءُ الغدُ لاحقًا به فكانّ كلَّ امرئٍ منكم قد بلغَ من الارضِ منزلَ وحدتِه ومخطَّ حفرتِه فيا لهُ من بيتِ وحدةٍ ومنزلِ وحشةٍ ومفردِ غربةٍ وكانّ الصيحةَ قد اتتكم والساعةَ قد غشيتكم وبرزتم لفصلِ القضاءِ قد زاحتْ عنكم الاباطيلُ واضمحلّتْ عنكم العللُ واستحقّتْ بكم الحقائقُ وصدرتْ بكم الامورُ مصادرَها فاتّعظوا بالعبرِ واعتبروا

بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلم
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا
ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم
ما بينكم فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله
الظلمة فيه ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم
في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير
اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا
بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم
مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها
امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم
بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلم
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم

واعتقتكم

واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل
واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلم

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعما تعافي وتبتلي
حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك
ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت
الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام
وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت

عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت سمواتك في الهواء
وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها يدعي بزعمه
انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله
وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله تعالى فانه
مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله تعالى فانه معلول
يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع
بعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه
للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها وصار
عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك
في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها

ومساويها

ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها
وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله عليه السلم حيث يقول رب اني لما انزلت الي من خير
فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله
وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود عليه السلم صاحب
المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها وياكل قرص الشعير
من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلم فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه
بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها
وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله
دابته رجلاه وخادمه يداه فتاس بنبيك الاطهر الاطيب
صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى

واحبَّ العباد الى الله تعالى المتأسّي بنبيه والمقتصّ لاثره
قضمَ الدنيا قضمًا ولم يُعرها طرفًا اهضم اهل الدنيا كشحًا
واخمصهم من الدنيا بطنًا عُرضت عليه الدنيا فابى ان
يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض شيئًا فابغضه وحقّر شيئًا فحقّره
وصغّر شيئًا فصغّره ولو لم يكن فينا الا حبّنا ما ابغض الله وتعظيمنا
ما صغّره الله لكفى به شقاقًا لله ومحادّةً عن امر الله ولقد كان
صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول
يا فلانة لاحدى ازواجه غيّبيه عنّي فانّي اذا نظرتُ اليه
ذكرتُ الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات
ذكرها من نفسه واحبّ ان تغيب زينتها عن عينه لكي لا يتّخذ
منها رياشًا ولا يعتقدها قرارًا ولا يرجو فيها مقامًا فاخرجها
من النفس واشخصها عن القلب وغيّبها عن البصر وكذلك
من ابغض شيئًا ابغض ان ينظر اليه وان يُذكر عنده ولقد

كان

كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلّك على مساوي
الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصّته وزُويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظرٌ بعقله اكرم الله محمدًا
عليه السلم بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والعظيم
واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه الله فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فليتأسّ متأسٍّ بنبيه صلى الله عليه وآله واقتصّ اثره
وولج مولجه والّا فلا يأمن الهلكة فان الله تعالى جعل
محمدًا عليه السلم علمًا للساعة ومبشّرًا بالجنة ومنذرًا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصًا وورد الآخرة سليمًا
لم يضع حجرًا على حجرٍ حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربّه
فما اعظم منّة الله عندنا حين انعم به علينا سلفًا نتّبعه
وقائدًا نطأ عقبه والله لقد رقّعتُ مدرعتي هذه حتى
استحييتُ من راقعها ولقد قال لي قائلٌ الا تنبذها فقلتُ
اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السُّرى

ومن خطبة له عليه السلم

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجليّ والمنهاج البادي
والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير
شجرة اغصانها معتدلة وثمارها متهدّلة مولده بمكة
وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتدّ منها صوته
ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبيّن به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينًا
تتحقّق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه
الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكّل على الله توكّل
الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدّية الى جنّته
القاصدة الى محلّ رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى
الله وطاعته فانها النجاة غدًا والمنجاة ابدًا رهّب فابلغ
ورغّب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها
وانتقالها فاعرضوا عمّا يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم

منها

منها اقرب دارٍ من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضّوا
عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم من فراقها وتصرّف
حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح والمجدّ الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت
اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزّهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدّلوا بقرب الاولاد فقدها
وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون
ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب
لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فانّ الامر واضح والعلم
قائم والطريق جددٌ والسبيل قصدٌ ومن كلام له
عليه السلم لبعض اصحابه وقد ساله انه كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وانتم احقّ به فقال
يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد
ذمامة الصهر وحقّ المسألة وقد استعلمت فاعلم امّا الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبًا والاشدّ بالرسول نوطًا

فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
والحكم الله تعالى والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا
ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان
فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا لها خطبا
يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من
مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا
وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق
على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء
هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها
لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما

والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه
من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه
القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول
وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار
مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله
المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتأثل المساكن
وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق
ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء
منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى **منها**
ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام

ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك
الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك
وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود
المخلوقين ابعد **ومن كلام له عليه السلام لما
اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسالوه مخاطبته واستعتابه لهم فدخل على عثمان فقال**
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم
ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك
على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت
كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله كما

صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق
منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالاه الله الله في نفسك
فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان
الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل
عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام
وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله
امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة
متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا
عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها فاني انشدك الله ان تكون امام هذه
الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام
يفتح عليه القتل والقتال الى يوم القيامة ويلبس امورها

عليها وبُثّت الفتن فيها ولا يبصرون الحقّ من الباطل يموجون
فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكوننّ لمروان سيّقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السنّ وتقضّي العمر فقال له عثمان
كلّم الناس في ان يؤجّلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب
فاجله وصول امرك اليه

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات
واقام من شواهد البيّنات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت
في اسماعنا دلائله على وحدانيّته وما ذرأ من مختلف صور
الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها
ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة
مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجوّ
المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن في عجائب صور

ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها
بعبالة خلقه ان يسمو في الهواء خفوفا وجعله يدفّ دفيفا
ونسقها على اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق
صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس
فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به
ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل
ونضّد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب
اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيّه وسما به
مطلّا على راسه كانه قلع داريّ عنجه نوتيّه يختال بالوانه
ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤرّ بملاقحه ارّ
الفحول المغتلمة احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل
على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة
تسفحها مدامعه فيقف في ضفّتي جفونه وان انثاه تطعم
ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان
ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضّة

وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وفلذ الزبرجد فان شبّهته بما انبتت الارض قلت جنيّ جني من زهرة
كلّ ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل او مونق
عصب اليمن وان شاكلته بالحليّ فهو كفصوص ذات الوان
قد نطّقت باللجين المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح
ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ
وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد
يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه لانّ قوائمه
حمش كقوائم الديكة الخلاسيّة وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفيّة وله في موضع العرف قنزعة خضراء
موشّاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانيّة او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال
وكانه متلفّع بمعجر اسحم الا انه يخيّل لكثرة مائه وشدّة
بريقه انّ الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خطّ
كمستدقّ القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه

في سواد ما هنالك يأتلق وقلّ صبغ الا وقد اخذ منه بقسط
وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازاهير المبثوثة لم تربّها امطار ربيع ولا شموس قيظ
وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحتّ من قصبه انحتات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف
سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه فاذا تصفّحت شعرة
من شعرات قصبه ارتك حمرة ورديّة وتارة خضرة
زبرجديّة واحيانا صفرة عسجديّة فكيف تصل الى
صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او
تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقلّ اجزائه
قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فادركته محدودا مكوّنا ومؤلّفا ملوّنا واعجز الالسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته فسبحان

من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه الا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها

في صفة الجنة

فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله

واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير ما في هذه الخطبة من غريب قوله عليه السلم

قوله عليه السلم ويؤر بملاقحة الارتكانة عن التكاح ويقال أرّ المراة يؤرها اذا نكحها زوجها وقوله عليه السلم كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها المسك والطيب وعنجه اي عطفه يقول عنجت الناقة اعنجها اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلم ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلم كبائس اللؤلؤ الرطب الكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلم

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين تتفقهون ولا عن الله تعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج

حضانها شرا

منها

افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ولكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم

ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلم في اول خلافته

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به

واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه
السلام بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من اصحابه
لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام
يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة
والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم
اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا
لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر الجاهلية
وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك
على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة
لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدا الناس وتقع
القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني
وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع
قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر
ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة
ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك
عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن
او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم
ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة
امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا
على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله
والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام
كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من البصرة
لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام

من امره معهم ما علم به انه مع الحق ثم قال له بايع فقال
اني رسول قوم لا احدث حدثا حتى ارجع اليهم
فقال عليه السلام ارايت ان الذين وراءك لو بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلا والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت
صانعا فقال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلا والماء
فقال عليه السلام فامدد اذا يدك قال الرجل فوالله
ما استطعت ان امتنع عن بيعته عند قيام الحجة علي
فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي
ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين
اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي
جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر
ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من
ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى

وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا
على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم
علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع
للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار
وراءكم والجنة امامكم ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا
منها وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب
على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد
وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني
وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا
الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا
ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه

ومنها في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجرّ
الامة عند شرائها متوجّهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله
لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني
الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على
عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها
فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله ان لو لم تصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم
جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه اذ حضروه فلم ينكروا
ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من
المسلمين مثل العدّة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلم

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
ايها الناس ان احقّ الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم

بامر الله

بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل
ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة
الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب
عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني
اقاتل رجلين رجلا ادّعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه
اوصيكم بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير
عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم
بمواضع الحق له فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبيّنوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنّونها وترغبون
فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست
بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرّتكم منها فقد حذّرتكم
شرّها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا

فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنّن
احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتمّوا نعمة الله
عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم
من كتابه الا وانه لا يضرّكم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلم في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدّد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على
ما وعدني ربي من النصر والصبر والله ما استعجل متجرّدا
للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنّته
ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط فيه
ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمن
واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد
كان ينبغي له ان يكون قاتليه وان ينابذ ناصريه ولئن كان
يوازر

مظلوما

مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذّرين
فيه ولئن كان في شكّ من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء
بامر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلم

ايّها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم
ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح
بها سائم الى مرعى وبيّ ومشرب دويّ انما هي كالمعلوفة
للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها
دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل
منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف
ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه
الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد اليّ ذلك كله وبمهلك
من هلك ومنجا من نجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمرّ

على رأسي الا افرغه في أذني وافضى به اليّ ايها الناس اني
والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله
فان الله قد اعذر اليكم بالجلية فاتخذ عليكم الحجة وبين لكم
محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه
فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة
حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه
ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء
الا ياتي في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه
فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى
معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح
ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل
واعلموا

واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا
القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى
ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن
من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو
الكفر والنفاق والغي والضلال واسئلوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد
الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق
وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل
له القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم
القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله
غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه
على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا
فيه اهواءكم العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
العمل صح

الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة
عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي
قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم
ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا
تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة
ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان
واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه

لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما
اتى على لسانه ولا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول
الله عليه وآله السلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما
حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح ولا يصم
عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه
الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص
من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس

رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه
برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل
هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه
ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه
قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا
رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه فان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ابن آدم اعمل
الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم
العبد نفسه عند الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
واياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون

من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه
لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي ايها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما
ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء
رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين
خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شان عن شان ولا يغيره زمان ولا يحويه

مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا
نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا
ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق
وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول
به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده
ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه
والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لمكارم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها
الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس
بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم
النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم

وولّه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف **ومن كلام له عليه السلام**
قاله لذعلب اليماني وقد ساله هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
افاعبد ما لا ارى قال فكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم
بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل
القلوب من مخافته **ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه**
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم
ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب

ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على
امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل
لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا
لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية
تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعوا الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة
من العطاء فتتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم
من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان
احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى
يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم
معوية ومؤدبهم ابن النابغة **ومن كلام له عليه السلم**
وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة
همتوا

١١٥
همتوا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلم
فلما عاد اليه الرجل وقال قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين **فقال عليه السلم**
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت
السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم
فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **ومن خطبة له عليه السلم**
روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير
المؤمنين عليه السلم بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها
له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن
جبينه ثفنة بعير **فقال عليه السلم**
الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر
نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله

وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه
مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج
لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا
واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا
وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا
ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن له بالطاعة لما جعلهن موضعا لعرشه ولا
مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف
فجاج

١١٦
فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم
ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع
في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون عرش او كرسي
او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر
بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا يبصر بعين
ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى
تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات

ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف
ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن
الخالقين وانما يدرك بالصفات ذووا الهيئة والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء ولا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان
ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن
والانس مع النبوة وعظم الزلفة فلما استوفى طعمته
واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال المنية واصبحت
الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون
وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس
الذين قتلوا النبيين واطفؤوا سنن المرسلين واحيوا

سبر

١١٧

سير الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف
وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها قد لبس
للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة
بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام
ايها الناس قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم واديت لكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل
منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار
وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى
ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا

اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا
الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن
التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة
قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته فاطال
البكاء ثم قال عليه السلام
اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض
فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد
فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته
الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن
اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام
في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري
في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة
الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم

لعنه الله

١١٨

لعنه الله وخذله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت
راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان ٥

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد
العظماء بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى
الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم
من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها
وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة
من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما
استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا
ولكل اجل كتابا منها فالقرآن آمر زاجر
وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم به نوره واكرم به دينه

في ذكر القرآن م

وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من احكام
الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه
لم يخف عليكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعوا
اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا
انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم
وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم الذكر واوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا
الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته
ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا
انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم
ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده

في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل
ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه
الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد
واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر
وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم
بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا
من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع
حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم

سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا
بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال سبحانه من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وانما اراد
ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره الذين رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان
اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله
المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم النصير **ومن كلام له عليه السلم**
للبرج بن مسهر الطائي وقال له بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج
اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق وكنت فيه
ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم
قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان
لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده
وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على
قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به

الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس
بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذى
عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا
وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده الصفى وامينه
الرضى صلى الله عليه وآله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور
الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على
المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء
وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة

منها فى صفة خلق اصناف من الحيوان

لو فكروا فى عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى
الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف
احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا الى النملة فى صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك

الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة الى جحرها وتعدها فى مستقرها تجمع فى حرها لبردها
وفى ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو فى الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت فى مجارى اكلها وفى علوها وسفلها
وما فى الجوف من شراسيف بطنها وما فى الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذى
اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه فى فطرتها
فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت فى مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شىء وغامض اختلاف كل حى
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوى والضعيف
فى خلقه الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر
الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال

وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا الى
حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير
بان او جناية من غير جان وان شئت قلت فى الجرادة اذ
خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفى وفتح لها الفم السوى وجعل لها الحس القوى
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع فى
زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد
الحرث فى نزواتها وتقضى منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الذى يسجد له من فى السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقى بالطاعة
اليه سلما وضعفا ويعطى القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى
قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها

فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال
فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها
واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلم
فى التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة
ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه
عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم فى سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بجول فكرة غنى لا باستفادة لا تصحبه
الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر
له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين
متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها

مفترق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها منعتها
منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجرى
عليه الحركة والسكون وكيف يجرى عليه ما هو اجراه ويعود
فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزا كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له
وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان
مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يوثر
في غيره الذى لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ
الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدى فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال

في الاحوال ولا تبليه الليالى والايام ولا يغيره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال
له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ
ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة
ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان
قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجرى
عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها
فضل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن
على خلقها

على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من
التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
فاستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف
ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالى على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه منها شيء طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته
السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذى مال فيرزقه
خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع
الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو
له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفنى لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
واجناسها

واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة في ابرائها مقرة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت
السنون والساعات ولا شيء الا الله الواحد القهار
الذى اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على
ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد

لها فی ملکه ولا لمکاثرة شریک فی شرکه ولا لوحشة کانت منه
فاراد ان یستانس الیها ثم هو یفنیها بعد تکوینها لا لسام دخل
علیه فی تصریفها وتدبیرها ولا لراحة واصلة الیه ولا
لثقل شیء منها علیه لم یمله طول بقائها فیدعوه الی سرعة
افنائها لکنه سبحانه دبرها بلطفه وامسکها بامره
واتقنها بقدرته ثم یعیدها بعد الفنا من غیر حاجة منه الیها
ولا استعانة بشیء منها علیها ولا لانصراف من حال وحشته
الی حال استیناس ولا من حال جهل وعمی الی علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الی غنی وکثرة ولا من ذل وضعة
الی عز وقدرة ومن خطبة له علیه السلم تختص بذکر الملاحم
الا بابی وامی هم من عدة اسماؤهم فی السما معروفة وفی
الارض مجهولة الا فتوقعوا ما یکون من ادبار امورکم
وانقطاع وصلکم واستعمال صغارکم ذلک حیث یکون
ضربة السیف علی المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاک
حیث یکون المعطی اعظم اجرا من المعطی ذاک حیث تسکرون

من غیر شراب بل من النعمة والنعیم وتحلفون من غیر اضطرار
وتکذبون من غیر احراج ذاک اذا عضکم البلا کما یعض القتب
غارب البعیر ما اطول هذا العنا وابعد هذا الرجا ایها
الناس القوا هذه الازمة التی تحمل ظهورها الاثقال من
ایدیکم ولا تصدعوا علی سلطانکم فتذموا غب فعالکم ولا
تقتحموا ما استقبلکم من فور نار هذه الفتنة وامیطوا
عن سننها وخلوا قصد السبیل لها فلقد لعمری یهلک
فی لهبها المؤمن ویسلم فیها غیر المسلم انما مثلی ومثلکم
مثل السراج فی الظلمة یستضیء به من ولجها فاسمعوا
ایها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبکم تفهموا
ومن خطبة له علیه السلم
اوصیکم ایها الناس بتقوی الله وکثرة حمده علی آلائه
الیکم ونعمائه علیکم وبلائه لدیکم فکم خصکم بنعمة
وتدارککم برحمة اعورتم له فسترکم وتعرضتم لاخذه
فامهلکم واوصیکم بذکر الموت واقلال الغفلة عنه

وکیف غفلتکم عما لیس یغفلکم وطمعکم فیمن لیس یمهلکم
فکفی واعظا بموتی عاینتموهم حملوا الی قبورهم غیر راکبین
وانزلوا فیها غیر نازلین کانهم لم یکونوا للدنیا عمارا وکان الاخرة
لم تزل لهم دارا اوحشوا ما کانوا یوطنون واوطنوا ما کانوا
یوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما الیه انتقلوا لا عن
قبیح یستطیعون انتقالا ولا فی حسن یستطیعون ازدیادا
رحمکم الله الی منازلکم التی امرتم ان تعمروها والتی رغبتم
فیها ودعیتم الیها واستتموا نعم الله علیکم بالصبر علی طاعته
والمجانبة لمعصیته فان غدا من الیوم قریب ما اسرع الساعات
فی الیوم واسرع الایام فی الشهر واسرع الشهور فی السنین
واسرع السنین فی العمر ومن خطبة له علیه السلم
فمن الایمان ما یکون ثابتا مستقرا فی القلوب ومنه ما یکون
عواری بین القلوب والصدور الی اجل معلوم فاذا کانت لکم
براءة من احد فقفوه حتی یحضره الموت فعند ذلک یقع حد
البراءة والهجرة قائمة علی حدها الاول ما کان لله فی اهل

الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا یقع اسم الهجرة
علی احد الا بمعرفة الحجة فی الارض فمن عرفها واقر بها فهو
مهاجر ولا یقع اسم الاستضعاف علی من بلغته الحجة فسمعتها
اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله
الا عبد امتحن الله قلبه للایمان ولا یعی حدیثنا الا صدور
امینة واحلام رزینة ایها الناس سلونی قبل ان تفقدونی
فلانا بطرق السما اعلم منی بطرق الارض قبل ان تشغر
برجلها فتنة تطا فی خطامها وتذهب باحلام قومها
ومن خطبة له علیه السلم
احمده شکرا لانعامه واستعینه علی وظائف حقوقه
عزیز الجند عظیم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
دعا الی طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دینه لا یثنیه عن ذلک
اجتماع علی تکذیبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوی
الله فان لها حبلا وثیقا عروته ومعقلا منیعا ذروته
وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا

له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن
عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من
ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات
الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة
اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله
الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت
بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها وكانت كيوم
مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف
ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة
اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب

ونزحزحوا

ونزحزحوا عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة
ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا
عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم
ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف ولا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم
وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه
من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله
واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب
ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته بسيفه

فان لكل شيء مدة واجلا ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده
احمده على نعمه التوام والائه العظام الذي عظم حلمه
فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم
ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون
في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت
على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله
فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز
والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها
رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم
الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله
ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها

وحملها

وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة
الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا
باسماعكم اليها وواكظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل
سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا
بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا
بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا
يعتبرن بكم من اطاعها الا فصونوها وتصونوا بها وكونوا
عن الدنيا نزها والى الآخرة ولها ولا تضعوا من رفعته
التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها
كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية
العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطاتها
زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب

وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق
وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت
مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم
المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه
وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات
وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين

تم الجزو الاول من كتاب نهج البلاغه
والحمد لله رب العالمين وصلواته وتحياته
على خير الانام محمد وآله اجمعين

ويتلوه الجزو الثاني من واوله ومن خطبة له عليه السلم
ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة كتبه ... الله تعالى
ووقع الفراغ من كتابة هذا الجزو في ... شهر الله المبارك
رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ...

مع ولادي محمد
والطاهر ... وبعده

١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

ومن خطبة له عليه السلم
ومن الناس من يسمي هذه الخطبه
القاصعه وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره
وتركه السجود لادم عليه السلم وانه اول
من اظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقه

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل
اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر سبحانه بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله

١٣٠

امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه
بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو
اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل
لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة
ولكن الله يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى امن سني
الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله سبحانه بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل
الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة

حتى جرمه الله على العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد
واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما
اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابنا الحمية واخوان
العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة
منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي
الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطاوكم اثخان
الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا
لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم
في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم
مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم
فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم
واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل
مكان

مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقا
التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع
مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا
واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير
ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام
القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض
مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمومنين بالمحاربة فالله الله
في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ
الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية

حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا
الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة
لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة
وسيوف اعتزا الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عليكم حسادا ولا تطيعوا الادعيا الذين
شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة
ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته
ووقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم

جنوبهم فاستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق
الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
اوليائه وانبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمومنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم
بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقال سبحانه
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقا ملكه
ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز
وبقا الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي

عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم
ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان
وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين
اجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملا العيون
والقلوب غنى وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى ولو
كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على
الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة
قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة
والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره
والاستسلام

والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة
وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل
الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه
الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا
تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكوا بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم
وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار
سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى
يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى

جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام
بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة
وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر
الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها
والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله
سبحانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا
ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم
وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما
تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره

وعن ذلك ما حرس الله عباده المومنين بالصلوات والزكوات
ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم
وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه
بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا
ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر
انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة
تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله
وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني
واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين

فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال
ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء
والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبايل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار
المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء
بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل
والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا
ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا بالخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة
به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية
فيه لهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة
عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم

واوهن

واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر
النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين
قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل
الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا
حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى
دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته
والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء
فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة
من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف
كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا

في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين وانظروا الى
ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت
الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا
متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا
بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام
فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا
امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة
والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر
العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح
ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر
اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة
يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال
مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل
واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام

مقطوعة

مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم
حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على
دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة في عوائد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وفي خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال
الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف
الارضين يملكون الامور على من كان يملكها عليهم
ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة
ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل
الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما
عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها

اوحر من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا
تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم
تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه
وانكم ان لجاتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى
يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه
ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه
وياسا من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم
الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب
المعاصي والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام
وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل
البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت
واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت

واما

واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله لي
في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض
تشذرا انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة
ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد
يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله سبحانه به صلى الله عليه
وآله من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه
اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي كل يوم علما من اخلاقه ويامرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه
غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله
صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي

والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل
الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة
قال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى
ما ارى الا انك لست بنبي وانك لوزير وانك لعلى خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملا من قريش
فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا
احد من بيتك وانا نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
صلى الله عليه وآله لهم وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله
ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون
بالحق فقالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم
انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن
يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله
واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك

حتى تقفي

حتى تقفي بين يدي باذن الله تعالى فوالذي بعثه بالحق لانقلعت
بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة
والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها
فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا
وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه
السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول
الله واول من امن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا
يعنونني واني لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم
سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار

النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله
لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم
في الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلم

يروى ان صاحبا لامير المومنين عليه السلم يقال له همام كان رجلا عابدا
فقال له يا امير المومنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم
فتثاقل عليه السلم في جوابه **ثم قال عليه السلم** يا همام
اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله سبحانه
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله **ثم قال عليه السلم**
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن
طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه سبحانه لا تضره معصية
من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع
غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع

النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق
في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها
فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم
خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم
يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا
اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب
اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون
على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف

اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول
انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا
في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من
الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره
لم يعطها

[illegible]

لم يعطها سولها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما
لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا
زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا
دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر
منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره
صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب
يعترف بالحق من قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا
يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق
ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي
عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح

الناس من نفسه بعده عمن تباعد منه زهد ونزاهة ودنوه ممن
دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر
ولا خديعة قالوا فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال
امير المومنين والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال عليه السلم
هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك
انت يا امير المومنين فقال عليه السلم ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث
الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلم يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونساله
لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون
له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها
وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته
عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون
والزالون

والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم
نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم
شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا
الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع
يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا الحفوا وان عذلوا
كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم
مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم
يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق
واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم

النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة
ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع
بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله
عليه واله وسلم واعلموا عباد الله انه سبحانه لم يخلقكم عبثا
ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه
حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل حين
واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء
ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب
ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن
البطون قرب فناى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن
فعلن ودان ولم يدن ولم يذرا الخلق باحتيال ولا
استعان

استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام
والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان
الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه
الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ
في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلم

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص
ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها
ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم
الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه
الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن

مطلقة والابدان صحيحة والاعضا لدنة والمنقلب فسيح
والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم
نزوله ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة له عليه السلام**
ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته
بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة
اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان
راسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى
ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملايكة اعوانى
فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت
سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه
فمن ذا احق به منى حيا وميتا فانفذوا على بصايركم ولتصدق
نياتكم فى جهاد عدوكم فوالذى لا اله الا هو انى لعلى جادة
الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى
ولكم **ومن خطبة له عليه السلام**
يعلم

١٤٣ يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات ومعاصى العباد فى الخلوات
واختلاف النينان فى البحار الغامرات وتلاطم الما بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول
رحمته اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذى ابتدا
خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامى مفزعكم فان
تقوى الله دوا دا قلوبكم وبصر عمى افيدتكم وشفا مرض اجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلا عشى
ابصاركم وامن فزع جاشكم وضيا سواد ظلمتكم فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون
قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم
فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدايد

بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج
بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه
الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها
وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد
ارذاذها فاتقوا الله الذى نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم بعبادته واخرجوا اليه
من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذى اصطفاه
لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعايمه
على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان
اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة
بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه
جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعايمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفا لشرايعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه
ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل

ولا عصل فى عوده ولا وعث لفجه ولا انطفا لمصابيحه ولا مرارة
١٤٤ لحلاوته فهو دعايم اساخ فى الحق اسناخها وثبت لها اساسها
وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى
بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روى بها
ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعايمه وسنام
طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان
مضى النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه
واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف منها قياد فى انقطاع
من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام
من حلقتها وانتشار من سببها وعفا من اعلامها وتكشف
من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته
وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا

لا انصرام ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفى مصابيحه وسراجا
لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا
لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا تهدم اركانه
وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل
اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره
ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية
الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها
الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل
نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون وآكام
لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وسلما لمن دخله وعزا لمن تولاه وهدى لمن ائتم
به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم
به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن اعمله
وآية

وآية لمن توسم وجنة لمن استلام وعلما لمن وعى وحديثا
145 لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له عليه السلام كان يوصي به اصحابه
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها
وتقربوا بها فانها كانت على المومنين كتابا موقوتا الا تسمعون
الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها
اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها
رجال من المومنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة
عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكان رسول الله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
وكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت

مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها
فانها تجعل له كفارة ومن النار حجابة ووقاية فلا يتبعنها احد
نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها
يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر
ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس
من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين
المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة
او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو
اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به
خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه
ومن كلام له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه
يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن
كل غدرة

كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم
146 القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشدائد
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في طريق
الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير
وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط
وانما عقر ناقة ثمود رجل منهم واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في
الارض الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء
ومن خالف وقع في التيه ومن كلام له عليه السلام
روي عنه انه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام
كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره
السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك وفادح

مصيبتك موضع تعزٍّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون ولقد
استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد
واما ليلي فمسهّد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها
مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلم عليكما
سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلم ايها الناس انما الدنيا دار مجاز
والآخرة دار قرار فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا استاركم
عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج
منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك
قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا
بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا

ومن كلام له عليه السلم كان كثيرا ما ينادي به اصحابه

تجهّزوا

تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلّوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم ودهمتكم منها مفظعات الامور ومعضلات
المحذور فقطّعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى

ومن كلام له عليه السلم كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته
بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما

لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه
حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق
رفعه اليّ احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت
بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة
ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت اليّ
نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به
فاتّبعته وما استسنّ النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته

فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم
فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به
رسول الله عليه السلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم
الصبر ثم قال عليه السلم رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه
او راى جورا فردّه وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلم وقد سمع قوما من اصحابه
يسبّون اهل الشام ايام حربهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم
وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان
سبّكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله

ويرعوي

ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وقال عليه السلم
في بعض ايام صفين وقد راى الحسن عليه السلم يتسرّع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدّني فانني انفس بهذين يعني الحسن
والحسين عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله
صلى الله عليه وآله قوله عليه السلم املكوا عني هذا الغلام
من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلم قاله
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة

ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب
وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت
امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت
اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون

ومن كلام له عليه السلم بالبصرة وقد دخل على العلاء بن
زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه

فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في
الدنيا وانت اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها

الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير
المومنين اشكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال علي به فلما جاء قال له يا عدي
نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى
الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله
من ذلك فقال يا امير المومنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة
ماكلك فقال ويحك اني لست كانت ان الله سبحانه فرض على
ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ
بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلم وقد ساله سايل
عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلم
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما فقد كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا
فقال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وانما
اتاك

١٤٩ اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق
مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا
صاحب رسول الله رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون
بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما
وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلالة
والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
شيا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ

ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله
ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله
ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه لم يزد فيه
ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب
عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شي موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير
معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول
الله كان يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجي الاعرابي
او الطاري فيساله حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شي
الا سالت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في
اختلافهم وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلم
وكان من اقتدار جبروته وبدايع لطايف صنعته ان جعل
من ماء

١٥٠ من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه
اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره
وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر
قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته
وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها
والزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست اصولها
في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها
وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها
من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد
رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا
فوق بحر لجي راكد لا يجري وقايم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى ومن خطبة له عليه السلم

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة
والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا
النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من
اسكنته ارضك وسماءك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له
بذنبه **ومن خطبة له عليه السلم**
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين
الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر
المتوهمين العالم بغير اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد
المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه
الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه
نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار ٥
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور
به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح

به الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه السلم**
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله
في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله
قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان لكم عند
كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه
كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريّة
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم
واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل
البذر ينتقى فيوخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل
حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل
حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله

فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب
سبيل السلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد امره وبادر الهدى
قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط
الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ٥
ومن دعاء كان يدعو به عليه السلم كثيرا
الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا
على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوا عملي ولا مقطوعا دابري
ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني
ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت
عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع
ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ
بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك او اضام في سلطانك
او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة
تنتزعها من كرائمي واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي
اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك

او تتتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك ٥
ومن خطبة له عليه السلم خطبها بصفين
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم
علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في
التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه
ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري
عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على
عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل
سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض
فجعلها تتكافأ في وجوهها يوجب بعضها بعضا ولا يستوجب
بعضها الا ببعض واعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة افترضها
الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم

فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه
وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين
واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح
بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء
واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت
علل النفوس ولا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم
باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم
تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه
وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من
الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدكم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ
وان عظمت

وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته
بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته
النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان
١٥٣ عليه فاجابه عليه السلم رجل من اصحابه بكلام طويل
يكثر فيه الثنا عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه السلم
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم
نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف
حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر
ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم
اني احب الاطراء واستماع الثنا ولست بحمد الله كذلك
ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه
عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الناس الثنا بعد البلا فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي

نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس
اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل
ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي
ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به
مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك
منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد
العمى ومن كلام له عليه السلم
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي
واكفاوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به
من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر

فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد
ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
١٥٤ فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت على
من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
قال السيد رضي الله عنه وقد مضى هذا الكلام في اثناء
خطبة متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف الروايتين
ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلم
فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي
وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا علي
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا
طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا
بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلم لعبد الله بن
العباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور
يسئله الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه
للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلم

يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل
وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت
ان اكون آثما ومن كلام له عليه السلم لما مر بطلحه
وعبد الرحمن ابن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري
من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا
اعناقهم الى امر لم يكونوا من اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه السلم

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه السلم

والله مستاديكم

١٥٥

والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار
ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول
الخواصر لا تجتمع عزيمة ولا وليمة ما انقض النوم لعزائم
اليوم وامحا الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلم
قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد
استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع
آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم
اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من
ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان
يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة
وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالوا ذهبوا في الارض
ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم
وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون

فيما خربوا وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم
اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا
في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم
جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود
الاهوال ولا تحزنهم تنكر الاحوال لا يحفلون بالرواجف
ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم
وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق
خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء
لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم
اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر

وهم اخلاء

١٥٦

وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي
الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار
دارهم افظع مما خافوا وراوا من آياتها اعظم مما قدروا
فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وعاينوا ولئن
عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار
العبر وسمعت منهم آذان العقول وتكلموا من غير جهات
النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن
اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن
الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا
فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء وقد
ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم
بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد

ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث
في كل جارحة منهم جديد بلى سمّجها وسهّل طرق الآفة اليها
مستسلمة فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايتا اشجان قلوب
واقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا ينتقل وغمرة
لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان
في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة
عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا
وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه
بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات
علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوّده الاطبا
من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم تطفئ
ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا
اعتدل بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات داء

حتى فتر

حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دايه وخرسوا
١٥٧ عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقائل هو لما به وممنّ لهم اياب عافيته ومصبّر لهم على فقده
يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح
من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه
فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه
عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه
من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات
هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا
ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوة رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
ان الله تعالى جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت
آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد
ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور

يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون
مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا
اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا
اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه
من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به
ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا اما
وراء ذلك وكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك
لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون
ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا
لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا

عنها

عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا
١٥٨ عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى
ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع
الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته
جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة
الى الله منهم يد قارعة يسالون من لا تضيق لديه المنادح
ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها
من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام قاله
عند تلاوة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة
بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما
آنسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك

يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم

الأخلاق

الأخلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمنزلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك أهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع أهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل

مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا أو أجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها

فقلت

فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما أهلها فيها أغراض

مُستَهلِفَةٌ ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا
اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية
وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني للخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل
محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى
واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم
لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل
نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم
ما كانوا

ما كانوا يفترون **ومن دعاء له عليه السلام**
اللهم انك آنس الآنسين باوليائك واحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم
في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة
وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك
وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى الاستجارة بك علما بان
ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم ان
فههت عن مسألتي او عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي
وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا
ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك
ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان فلقد قوم
الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي
الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي
فيها الضال ولا يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه السلام في وصف**

بيعته بالخلافة وقد تقدم ذكره بالفاظ مختلفة
وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس
ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب ٥
ومن خطبة له عليه السلام
فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من
كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو
الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية
وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا
خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد
طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب
قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله
وعظمت

[illegible]

وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت
عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه
ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع
وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا
جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فانها غدارة غرارة خدوع معطية منوع
ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد
بلاؤها **ومنها في صفة الزهاد**

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها وكانوا فيها كمن ليس
منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب
ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون
موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة وذكرها الواقدي في كتاب الجمل

فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع
ورتق به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعه وكان له شيعة وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه السلام

ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء المسلمين وجلب
اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم
والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم **ومن كلام له عليه السلام**
الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول

اذا امتنع

اذا امتنع ولا تمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام
وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القائل بالحق فيه قليل واللسان
عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم
آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم
كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **ومن كلام له عليه السلام**

روى اليمامي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك ابن دحيه قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس

انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ
ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب
ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام
الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي
العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف

الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان **ومن كلام له عليه السلام وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه**

بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من
النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا
عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك
امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون
ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك
رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك
واجعلنا من بالك **ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه**

فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطأ ذكره
حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل فقوله عليه السلام فاطأ
ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد
اني كنت اعطى خبره عليه السلام من بدو خروجي الى ان انتهيت

الى هذا

الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل
وينقطع المهل وينقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة
فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق
ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور
الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها
بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام في شان الحكمين وذم اهل الشام

جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب
ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ
على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوءوا الدار
الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم
اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن

قيس اسمه ل
موسى بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم
فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان
كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام
الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة
له عليه السلم يذكر فيها آل محمد عليه وعليهم السلم
هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم
عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم
الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة
العلم كثير ورعاته قليل

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار

١٦٥ من كتب امير المومنين عليه السلم ورسائله الى اعدائه
وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى
عماله ووصاياه لاهله واصحابه عليه وعليهم السلام
من كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره
من المدينة الى البصرة
من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون
سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون
سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة
فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان

دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد
عدوكم ومن كتاب له عليه السلم اليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي
العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم
ودعيتم فاجبتم ومن كتاب له عليه السلم لشريح بن الحارث قاضيه
روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المومنين عليه السلم
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلم ذلك
فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح
قد كان ذلك يا امير المومنين فنظر عليه السلم اليه نظر
مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا يكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت

١٦٦ قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند
شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب
في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد
الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه
الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه
الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة
فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل
اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال

فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب
وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء
وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج
من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب كتبه الى بعض امرا الجيش

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذى نحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك
الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه

ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس
وهو عامله على اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه فى عنقك امانة وانت
مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات فى رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفى يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه

حتى تسلمه

٨٠

حتى تسلمه الى ولعلى الا اكون شر ولاتك لك

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

١٦٧ انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما
الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه
اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير
سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمرى يا معوية
لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرأ الناس من دم
عثمان ولتعلمن انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا
لك والسلم **ومن كتاب منه عليه السلام اليه ايضا**
اما بعد فقد اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر
يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال
فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا **ومن هذا الكتاب**

لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار
الخارج منها طاعن والمروى فيها مداهن **ومن كتاب له**
عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلى لما ارسله الى معاوية
اما بعد فاذا اتاك كتابى فاحمل معوية على الفصل وخذه
بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار
الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف
واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله
لنا على الذب عن حوزته والرمى من وراء حرمته مؤمننا
يبغى بذلك الاجر وكافرنا يحامى عن الاصل ومن اسلم من قريش
خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم

اصحابه

اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم
بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من
١٦٨ لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة ولكن
آجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بى من لم يسع بقدمى ولم يكن سابقة له كسابقتى التى لا يدلى
احد بمثلها الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمن
اليك فانى نظرت فى هذا الامر فلم اره يسعنى دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم فى بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك
لقيانه والسلم لاهله **ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية**
وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك

واقف على ما لا ينجيك منه منج فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة
الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك
والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ
الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى
الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة
امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله
من لزوم سوابق الشقا واحذرك ان تكون متماديا في غرة
الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب
فدع الناس جانبا واخرج اليّ واعف الفريقين من القتال
لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن
قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا
استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان
ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك

ان كنت طالبا

ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك
ضجيج الجمال من الاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا
١٦٩ من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة ٥

ومن وصية وصى بها عليه السلم جيشا بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء
في صياصي الجبال وبمناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو
من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم
فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم
الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا
او مضمضة

ومن وصيته عليه السلم لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة آلاف مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا
تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه
في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره
مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت
حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت
العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من
يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الباس
حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم
والاعذار اليهم

ومن كتاب له عليه السلم الى اميرين من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف
وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم
ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل

ومن وصية له عليه السلم لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم

اياهم

اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
١٧٠ الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا
ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن
اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس
والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات
وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة
فيعير بها وعقبه من بعده

وكان يقول عليه السلم اذا لقي العدو محاربا

اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم
قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم
انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وكان يقول لاصحابه عليه السلم عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة
واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها

واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه ومن كتاب له عليه السلم
الى معويه جوابا عن كتاب منه
واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات
انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار واما استواؤنا
في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين
وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة
واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية
كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب
ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق
كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي
اذللنا

اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم
١٧١ ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل
السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا
تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ه
ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما وهو عامله على البصرة
واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم
وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب
لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن
ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع
ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير
وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا

تفيلن رايي فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة
واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم
ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة
وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصا
ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه وهو خليفة
عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المومنين
عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وفارس
وكرمان
اني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء
المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك
قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلم
ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا
فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال
بقدر

بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان يعطيك
الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع
١٧٢ وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب
لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم
على ما قدم والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى
عبد الله بن العباس رضي الله عنه
وكان يقول عبد الله ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد
فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك
على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما
فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت
ومن كلام له عليه السلم قبيل موته لما ضربه ابن ملجم
لعنه الله على سبيل الوصية
وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيا ومحمد صلى الله عليه

وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدًا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب

ومن وصية له عليه السلم بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة

ومنها فانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام

بذلك

بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له والا يبيع من اولاد نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق

قوله عليه السلم في هذه الوصية

والا يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله عليه السلم حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها

ومن وصية له عليه السلم كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

وانما ذكرنا منها جملا هاهنا ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال

صدعين

صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن بذلك فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد

الطّرف وليروّحها في السّاعات وليمهلها عند النطاف
والاعشاب حتّى تاتينا بها باذن الله بدّنا منقيات غير
متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيه
صلى الله عليه وآله فانّ ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك
ان شاء الله **ومن عهد له عليه السّلم الى بعض عمّاله وقد بعثه على الصّدقة**
آمره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيّات اعماله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما
ظهر فيخالف الى غيره فيما اسرّ ومن لم يختلف سرّه وعلانيته
وفعله ومقالته فقد ادّى الامانة واخلص العبادة
وآمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضّلا
بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدّين والاعوان على
استخراج الحقوق وانّ لك في هذه الصّدقة نصيبا مفروضا
وحقّا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة
وانّا موفّوك حقّك فوفّهم حقوقهم والّا فانّك من اكثر النّاس
يوم القيامة خصوما وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء

والمساكين

والمساكين والسّائلون والمدفوعون والغارم وابن السّبيل
ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزّه نفسه ودينه
عنها فقد احلّ بنفسه في الدّنيا وهو في الآخرة اذلّ واخزى
وانّ اعظم الخيانة خيانة الامّة وافظع الغشّ غشّ الائمّة
ومن عهد له عليه السّلم
الى محمّد بن ابي بكر رحمه الله عليه لمّا قلّده مصر
فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك
وآس بينهم في اللّحظة والنّظرة حتّى لا يطمع العظماء في
حيفك لهم ولا ييأس الضّعفاء من عدلك عليهم وانّ الله يسائلكم
معشر عباده عن الصّغيرة من اعمالكم والكبيرة والظّاهرة
والمستورة فان يعذّب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا
عباد الله انّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدّنيا وآجل الآخرة
فشاركوا اهل الدّنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدّنيا في آخرتهم
سكنوا الدّنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا
من الدّنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة

المتكبّرون ثمّ انقلبوا عنها بالزّاد المبلّغ والمتجر المربح اصابوا
لذّة زهد الدّنيا في دنياهم وتيقّنوا انّهم جيران الله غدا
في آخرتهم لا يردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذّة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدّوا له عدّته فانّه
ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شرّ ابدا
او شرّ لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنّة من عاملها
ومن اقرب الى النّار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلّكم الموت
معقود بنواصيكم والدّنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرّها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة
ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرّج فيها كربة وان استطعتم
ان يشتدّ خوفكم من الله وان يحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما
فانّ العبد انّما يكون حسن ظنّه بربّه على قدر خوفه من ربّه
وانّ احسن النّاس ظنّا بالله اشدّهم خوفا لله واعلم
يا محمّد ابن ابي بكر انّي قد ولّيتك اعظم اجنادي في نفسي

اهل مصر

[illegible] انّ تخالف على نفسك وان تنافح
[illegible] الدّهر ولا تسخط الله
[illegible] غيره وليس من الله خلف
[illegible] ولا تعجّل وقتها
[illegible] ل واعلم انّ كلّ شيء
[illegible] العهد
[illegible] ردى ووليّ النّبيّ
[illegible] الله صلّى الله عليه وآله
[illegible] ركا امّا المؤمن فيمنعه
[illegible] ته لشركه ولكنّي اخاف
[illegible] تقول ما تعرفون
[illegible] له عليه السّلم
[illegible] من الكتب
[illegible] ها اصطفا الله سبحانه
[illegible] ابه اباه بما ابده من لحاقه

المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا
لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا
في آخرتهم لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا
او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها
ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت
معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة
ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم
ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما
فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم
يا محمد ابن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي

اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح
عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله
برضى احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف
في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها
لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء
من عملك تبع لصلاتك ومن هذا العهد
فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي
وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
اني لا اخاف على امتي مومنا ولا مشركا اما المومن فيمنعه
الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله لشركه ولكني اخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله سبحانه
محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه

فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله
عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول
والسايس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه
الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور
ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب
ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن
القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان
قوما من المهاجرين استشهدوا في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته

عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها
قلوب المومنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم
بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى
يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا
اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب
اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلا
منا قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا
ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقوله سبحانه ان اولى

الناس بابرهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا والله ولی
المومنین فنحن مرة اولی بالقرابة وتارة اولی بالطاعة
ولما احتج المهاجرون علی الانصار یوم السقیفة برسول الله
صلی الله علیه وآله فلجوا علیهم فان یکن الفلج به فالحق
لنا دونکم وان یکن بغیره فالانصار علی دعویهم وزعمت
انی لکل الخلفا حسدت وعلی کلهم بغیت فان یکن ذلک
کذلک فلیس الجنایة علیک فیکون العذر الیک وتلک
شکاة ظاهر عنک عارها وقلت انی کنت اقاد کما
یقاد الجمل المخشوش حتی ابایع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما علی المسلم من غضاضة
فی ان یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه ولا مرتابا
بیقینه وهذه حجتی الی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها
بقدر ما سنح من ذکرها ثم ذکرت ما کان من امری وامر
عثمان فلک ان تجاب عن هذه لرحمک منه فاینا کان اعدی
له واهدی الی مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده

واستکفه

واستکفه ام من استنصره فتراخی عنه وبث المنون الیه
حتی اتی قدره علیه کلا والله لقد علم الله المعوقین منکم والقائلین
لاخوانهم هلم الینا ولا یاتون الباس الا قلیلا وما کنت لاعتذر
من انی کنت انقم علیه احداثا فان کان الذنب الیه ارشادی
وهدایتی له فرب ملوم لا ذنب له وقد یستفید الظنة
المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفیقی الا
بالله علیه توکلت والیه انیب وذکرت انه لیس لی ولاصحابی
عندک الا السیف فلقد اضحکت بعد استعبار متی الفیت
بنی عبد المطلب عن الاعداء ناکلین وبالسیوف مخوفین
فلبث قلیلا یلحق الهیجا حمل فسیطلبک من تطلب ویقرب
منک ما تستبعد وانا مرقل نحوک فی جحفل من المهاجرین
والانصار والتابعین باحسان شدید زحامهم ساطع قتامهم
متسربلین سرابیل الموت احب اللقاء الیهم لقاء ربهم
قد صحبتهم ذریة بدریة وسیوف هاشمیة قد عرفت
مواقع نصالها فی اخیک وخالک وجدک واهلک وما هی

من الظالمین ببعید ومن کتاب له علیه السلام الی اهل البصرة
وقد کان من انتشار حبلکم وشقاقکم ما لم تغبوا عنه فعفوت
عن مجرمکم ورفعت السیف عن مدبرکم وقبلت من مقبلکم
فان خطت بکم الامور المردیة وسفه الآراء الجائرة
الی منابذتی وخلافی فها انا ذا قد قربت جیادی ورحلت
رکابی ولئن الجاتمونی الی المسیر الیکم لاوقعن بکم وقعة
لا یکون یوم الجمل الیها الا کلعقة لاعق مع انی عارف لذی
الطاعة منکم فضله ولذی النصیحة حقه غیر متجاوز متهما
الی بری ولا ناکثا الی وفی ومن کتاب له علیه السلام الی معویة
فاتق الله فیما لدیک وانظر فی حقه علیک وارجع الی معرفة
ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا
نیرة ومحجة نهجة وغایة مطلبة یردها الاکیاس ویخالفها
الانکاس من نکب عنها جار عن الحق وخبط فی التیه
وغیر الله نعمته واحل به نقمته فنفسک نفسک فقد بین
الله لک سبیلک وحیث تناهت بک امورک فقد اجریت

دفوین الاحزان ونصب الآفات وصریع الشهوات وخلیفة الاموات اما بعد فان فیما تبینت من ادبار الدنیا

عنی وجموح الدهر علی واقبال الآخرة الی ما یزعنی عن ذکر من سوای والاهتمام بما ورائی

وامسک عن طریق اذا خفت ضلالته فان الکف عند حیرة
الضلال خیر من رکوب الاهوال وأمر بالمعروف تکن من اهله
وانکر المنکر بیدک ولسانک وباین من فعله بجهدک وجاهد
فی الله حق جهاده ولا تاخذک فی الله لومة لائم وخض الغمرات
الی الحق حیث کان وتفقه فی الدین وعود نفسک الصبر
علی المکروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسک فی الامور کلها
الی الهک سبحانه فانک تلجئها الی کهف حریز ومانع عزیز
واخلص فی المسألة لربک فان بیده العطاء والحرمان واکثر
الاستخارة وتفهم وصیتی ولا تذهبن عنک صفحا
فان خیر القول ما نفع واعلم انه لا خیر فی علم لا ینفع ولا
ینتفع بعلم لا یحق تعلمه ای بنی انی لما رایتنی قد بلغت
سنا ورایتنی ازداد وهنا بادرت بوصیتی الیک واوردت
خصالا منها قبل ان یعجل بی اجلی دون ان افضی الیک بما فی
نفسی او ان انقص فی رایی کما نقصت فی جسمی او یسبقنی الیک
بعض غلبات الهوی وفتن الدنیا فتکون کالصعب النفور

واعرض علیه اخبار الماضین وذکره بما اصاب من کان قبلک من الاولین وسر فی دیارهم
وآثارهم فانظر فیما فعلوا وعما انتقلوا واین حلوا ونزلوا فانک تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة

وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك
لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته
وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج
التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما
أظلم علينا فيه أي بنيّ إني وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي
فقد نظرت في أعمالهم وفكّرت في أخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت
مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخّيت لك جميله
وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني
الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك
وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس
صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله سبحانه وتأويله
وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز

ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام
ذلك على ما كرهت من تنبيهك عليه أحب إليّ من إسلامك إلى
أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله فيه
لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه
واعلم يا بنيّ أن أحب ما أنت آخذ به إليّ من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما افترضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه
الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا
أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر
ثم ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عمّا
لم يكلّفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما
كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشبهات
وغلوّ الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة
بإلهك والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة
أولجتك في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت

أن قد صفا قلبك فخشع وتمّ رأيك واجتمع وكان همّك في ذلك
همّاً واحداً فانظر فيما فسّرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحبّ
من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء
وتتورّط الظلماء وليس طالب الدين من خبط ولا من خلط
والإمساك عن ذلك أمثل فتفهّم يا بنيّ وصيتي واعلم أن مالك
الموت هو مالك الحياة وأن الخالق هو المميت وأن المفني هو
المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن لتستقر إلا
على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
أو ما شاء مما لا تعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على
جهالتك به فإنك أول ما خلقت جاهلاً ثم علمت وما أكثر
ما تجهل من الأمور ويتحيّر فيه رأيك ويضلّ فيه بصرك ثم
تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسوّاك
فليكن له تعبّدك وإليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم
يا بنيّ أن أحداً لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا صلى الله
عليه وآله فارض به رائداً وإلى النجاة قائداً فإني لم آلك

نصيحة وإنك لن تبلغ في النظر لنفسك وإن اجتهدت مبلغ
نظري لك واعلم يا بنيّ أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته
ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضادّه في ملكه أحد
ولا يزول أبداً ولم يزل أوّل قبل الأشياء بلا أوّلية وآخر بعد
الأشياء بلا نهاية عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب
أو بصر فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله
في صغر خطره وقلّة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
إلى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من
سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم ينهك إلا عن قبيح يا بنيّ
إني قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك
عن الآخرة وما أعدّ لأهلها فيها وضربت لك فيهما الأمثال
لتعتبر بها وتحذو عليها إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم
سفر نبا بهم منزل جديب فأمّوا منزلاً خصيباً وجناباً
مريعاً فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة

السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة فيه مغرما ولا
شيء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم إلى محلتهم
ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم إلى
منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم من مفارقة
ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه يا بني اجعل
نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب
لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم
وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح
من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم
أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع
ما تكون لربك واعلم أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة
وأهوال شديدة فإنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد

وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك
فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت
من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده
وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم أن
أمامك عقبة كؤودا المخف فيها أحسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها أقبح أمرا من المسرع وإن مهبطك بها لا محالة
على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل
قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف
واعلم أن الذي بيده خزائن السموات والأرض قد أذن
لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة وأمرك أن تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد

عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من
الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فإذا
ناديته سمع نداك وإذا ناجيته علم نجواك فأفضيت إليه
بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك وسألته من خزائن
رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة
الأبدان وسعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه
بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية وربما أخرت عنك
الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء
الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيرا منه عاجلا
أو آجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله

وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم أنك
إنما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا
للحياة وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق إلى الآخرة
وأنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه
ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك وأنت
على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك
وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من ذكر الموت
وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت إليه حتى يأتيك وقد
أخذت منه حذرك وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها
وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت
مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا

بِشَيمِهِم يتيهها سَلَكَتْ بهِمُ الدُّنيا طريقَ العَمى وأخذت بأبصارِهم
عن منارِ الهُدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتّخذوها
ربّاً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً يُسفِرُ
الظلامُ كأن قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق
واعلم أنّ من كانت مطيّته الليل والنهار فإنّه يُسار به
وإن كان واقفاً ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً واعلم
يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك وأنّك في سبيل
من كان قبلك فخفّض في الطلب وأجمل في المكتسب فإنّه
ربّ طلبٍ جرّ إلى حَرَبٍ وليس كلّ طالبٍ بمرزوقٍ ولا كلّ
مجملٍ بمحرومٍ فأكرم نفسك عن كلّ دنيّةٍ وإن ساقتك إلى الرغائب
فإنّك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد
غيرك فقد جعلك الله حرّاً وما خيرُ خيرٍ لا ينال إلا بشرٍّ
ويسرٍ لا ينال إلا بعسرٍ وإيّاك أن توجف بك مطايا
الطمع فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت أن لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمةٍ فافعل فإنّك مدركٌ قسمك

وآخذٌ سهمك وإنّ اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير
من خلقه وإن كان كلٌّ منه وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر
من إدراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشدّ
الوكاء وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك
ومرارة اليأس خيرٌ من الطلب إلى الناس والحرفة مع
العفّة خيرٌ من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسرّه وربّ
ساعٍ فيما يضرّه من أكثر أهجر ومن تفكّر أبصر قارن
أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقاً
كان الخرق رفقاً وربّما كان الدواء داءً والداء دواءً وربّما
نصح غير الناصح وغشّ المستنصح وإيّاك والاتّكال على
المنى فإنّها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جرّبت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصّةً
ليس كلّ طالبٍ يصيب ولا كلّ غائبٍ يؤوب ومن الفساد
إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكلّ أمرٍ عاقبةٌ سوف

يأتيك ما قُدّر لك التاجر مخاطرٌ وربّ يسيرٍ أنمى من كثيرٍ لا خير
في معينٍ مهينٍ ولا في صديقٍ ظنينٍ ساهل الدهر ما ذلّ
لك قعوده ولا تخاطر بشيءٍ رجاء أكثر منه وإيّاك أن تجمح بك
مطيّة اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة
وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنوّ وعند شدّته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كأنّك له عبدٌ وكأنّه ذو نعمةٍ عليك وإيّاك
أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتّخذنّ
عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك وامحض أخاك
النصيحة حسنةً كانت أو قبيحةً وتجرّع الغيظ فإنّي لم أر
جرعةً أحلى منها عاقبةً ولا ألذّ مغبّةً ولن لمن غالظك فإنّه
يوشك أن يلين لك وخذ على عدوّك بالفضل فإنّه أحلى
الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك
بقيّةً يرجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما ومن ظنّ بك خيراً
فصدّق ظنّه ولا تضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك

وبينه فإنّه ليس لك بأخٍ من أضعت حقّه ولا يكن أهلك
أشقى الخلق بك ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك ولا يكوننّ أخوك
أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكوننّ على الإساءة
أقوى منك على الإحسان ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك
فإنّه يسعى في مضرّته ونفعك وليس جزاء من سرّك أن تسوءه
واعلم يا بنيّ أنّ الرزق رزقان رزقٌ تطلبه ورزقٌ
يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى إنّما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك
وإن كنت جازعاً على ما تفلّت من يديك فاجزع على كلّ ما لم يصل
إليك استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فإنّ الأمور أشباهٌ
ولا تكوننّ ممّن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه
فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب والبهائم لا تتّعظ إلا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار والصاحب مناسبٌ والصديق من
صدق غيبه والهوى شريك العمى ربّ بعيدٍ أقرب

من قريبٍ وقريب ابعد من بعيدٍ والغريب من لم يكن له حبيب
من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى
له واوثق سببٍ اخذت به سببٌ بينك وبين الله سبحانه
ومن لم يبالك فهو عدوّك قد يكون الياس ادراكا اذا كان
الطمع هلاكا ليس كلّ عورةٍ تظهر ولا كلّ فرصةٍ تصاب
وربّما اخطا البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخّر الشرّ
فانك اذا شئت تعجّلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كلّ من رمى
اصاب اذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان سل عن الرفيق قبل
الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام
ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النسا فان رايهنّ الى افنٍ وعزمهنّ الى وهنٍ واكفف عليهنّ
من ابصارهنّ بحجابك اياهنّ فانّ شدّة الحجاب ابقى عليهنّ
وليس خروجهنّ باشدّ من ادخالك من لا يوثق به عليهنّ
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة

من امرها ما جاوز نفسها فانّ المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في ان تشفع لغيرها واياك
والتغاير في غير موضع غيرةٍ فانّ ذلك يدعو الصحيحة الى السقم
والبريّة الى الريب واجعل لكلّ انسانٍ من خدمك عملا تاخذه
به فانّه احرى الا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانّهم
جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك
التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واساله خير
القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيّك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات
فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولّوا على ادبارهم
وعوّلوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانّهم فارقوك
بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على
الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتّق الله يا معوية في نفسك

وجاذب الشيطان قيادك فانّ الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك ومن كتاب له عليه السلم
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
امّا بعد فانّ عيني بالمغرب كتب اليّ يعلمني انه وجّه الى الموسم
اناس من اهل الشام العمي القلوب الصمّ الاسماع الكمه
الابصار الذين يلتمسون الحقّ بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون
عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا
يجزى جزاء الشرّ الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم
الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه
واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند
الباساء فشلا ومن كتاب له عليه السلم
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجّده من عزله بالاشتر عن مصر
ثم توفي الاشتر في توجّهه الى هناك قبل وصوله
وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل

ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجدّ ولو
نزعت ما تحت يدك من سلطانك لولّيتك ما هو ايسر عليك مؤونة
واعجب اليك ولاية انّ الرجل الذي كنت ولّيته امر مصر
كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدوّنا شديدا ناقما فرحمه الله
فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون
اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوّك
وامض على بصيرتك وشمّر لحرب من حاربك وادع الى سبيل
ربّك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمّك ويعنك على
ما ينزل بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله
العباس رحمه الله عنه بعد مقتل محمد بن ابي بكر رحمه الله على مصر
امّا بعد فانّ مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس
على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّا وجهرا
وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتلّ كاذبا

ومنهم القاعد خاذلاً أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم
فرجاً عاجلاً فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً
واحداً ولا ألتقي بهم أبداً ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب
كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب
فسرحت اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر
هارباً ونكص نادماً فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس
للاياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة
حتى نجا جريضاً بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق
فلأياً بلأي ما نجا فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
قبلي فجزت قريشاً عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال

فان رأيي

فان رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله لا تزيدني كثرة الناس حولي
عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه
كما قال اخو سليم
فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
فسبحان الله ما اشد لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله تعالى
طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في دم عثمن
وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته
حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله
من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين

عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا
منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبداً من عباد
الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع
اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف
الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص
فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه
وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك

وآخرتك

وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت وان يمكن الله
منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا
فما امامكما شر لكما والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك
بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت
ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله
سبحانه وتعالى اعظم من حساب الانسان والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس
اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري
وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن
عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خربت
وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر
المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين

وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت
وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك
وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم
عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل
دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر
تحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك
تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما
تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب
حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين
والمومنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هولاء القوم
اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن

الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بارادة حتى اخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما
فاقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم
حلال لي اتركه ميراثا من بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت
المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة
ولات حين مناص ومن كتاب له عليه السلم
الى عمر ابن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين
فعزله واستعمل النعمان ابن عجلان الزرقي مكانه
اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا
ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت

ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة
عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن
هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خوره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت
امامك انك تقسم في المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم
واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي
فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن لك علي
هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح
دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء
يردون عندي عليه ويصدرون عنه ه ه ه
ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه
وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه

ومن خلفه وعن يمينه وشماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث
النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا
يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط
المذبذب فلما قرا زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة
ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلم
كالواغل المدفع هو الذي يهجم على شراب قوم ليشرب معهم
وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او ما اشبهه فهو
ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ه
ومن كتاب له عليه السلم الى عثمان ابن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها
اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل
البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم

عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه
فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضيء بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن كل
ما اظلته الفلك ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد وعفة وسداد
فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها
وفرا ولا اعددت لبالى ثوبى طمرا بلى كانت فى ايدينا فدك
من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير
فدك والنفس مظانها فى غد جدث ينقطع فى ظلمته آثارها
وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد فى فسحتها واوسعت يدا
حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هى نفسى اروضها بالتقوى لتاتى آمنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت

الطريق

الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى جشعى
الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له فى
القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولى بطون
غرثى واكباد حرى او اكون كما قال الاول القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
ااقنع من نفسى بان يقال هذا امير المؤمنين ولا اشاركهم
فى مكاره الدهر او اكون اسوة لهم فى جشوبة العيش فما
خلقت ليشغلنى اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها
علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة
او اعتسف طريق المتاهة وكانى بقائلكم يقول اذا كان
هذا قوت ابن ابى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا
والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى

وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله
كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالى لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها
لسارعت اليها وساجهد فى ان اطهر الارض من هذا
الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين
حب الحصيد اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك وقد
انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
فى مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم
الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
حدود الله فى عباد غررتهم بالامانى والقيتهم فى المهاوى
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ
لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالى
من ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه

اعزبى

اعزبى عنى فوالله لا اذل لك فتستذلينى ولا اسلس لك
فتقودينى وايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لاروضن
نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتى كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض وياكل على من زاده فيهجع
قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت فى الليل غمضها حتى اذا غلب
الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها فى معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول
استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله
اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع
به نخوة الاثيم واسد بها لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله

على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان
الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلم

ومن وصية له عليه السلم للحسن والحسين عليهما السلم
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا
تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة
للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي منهم بتقوى الله ونظم
امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه
وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا
يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم

ما زال

ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود
دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك
لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم
والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
ثم قال عليه السلم يا بني عبد المطلب لا الفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين
قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت
من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل
فاني سمعت رسول الله عليه السلم يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور **ومن كتاب له عليه السلم الى معوية**
وان البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان
خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي

فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم
فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن
ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن
الى حكمه والسلم **ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا**
اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها
منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني
صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق
ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي
والسلم **ومن كتاب له عليه السلم الى امراء الجيوش**
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما
بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله
ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله من نعمه دنوا
من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز
دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم

ولا اؤخر

ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم
النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا
في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا
لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم
له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم
ومن كتاب له عليه السلم الى عماله على الخراج
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما
بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه
ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وثوابه كثير ولو لم
يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان
في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس
من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية
ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته

ولا تحبسوا عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا
تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من
الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا
يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع
ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة
ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان
الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا
وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله ٥ ٥

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من
النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر

الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه
وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين ٥ ٥

ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر واعمالها حين اضطرب امر امير محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمع للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث
الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى احد الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه
فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه
وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند

الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم
يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل او جور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول
فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس
الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم
سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين
واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل ويعرض لهم العلل
ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك
وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه
فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك

لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر امر
فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب
من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة
او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على
ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك عقلك ل
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته
فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف
الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى
من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان
الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته
وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى
تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله

سمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب
الامور اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة
وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من
الرعية اثقل مؤنة على الوالي في الرخاء واقل معونة له
في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا
عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند
ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع
المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك
واشناهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس
عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك
منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب
عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب
ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد

واقطع

واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا
تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك
الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله سبحانه شر وزرائك من كان للاشرار قبلك
وزيرا ومن شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان
الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن
له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم
واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه
اولئك اخف عليك مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق واقلهم
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك
من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم

رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان
كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن
المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على
الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء
بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك
فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن
ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية
ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة
العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك

واقامة

واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها
قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سبحانه
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه
صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود
باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم
لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع

ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم
جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل
الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفى الله
لكل سعة ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا
وافضلهم حلما ممن يبطى عن الغضب ويستريح الى العذر
ويروف بالضعفا وينبو على الاقويا ممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوى الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسماحة والسخا فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمن فى نفسك شى قويتهم به ولا
تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم

الى بذل

الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف
امورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر
رؤس جندك عندك من واساهم فى معونته وافضل
عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراهم من خلوف
اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو فان
عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح من آمالهم وواصل فى حسن
الثنا عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلا منهم فان كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شا الله
ثم اعرف لكل امرى منهم ما ابلى ولا تضمن بلا امرى الى
غيره ولا تقصرن به دون غاية بلايه ولا يدعونك شرف
امرى الى ان تعظم من بلايه ما كان صغيرا ولا ضعة امرى
الى ان تستصغر من بلايه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله

ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله
سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شى
فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه
والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم
اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك فى نفسك ممن لا تضيق
به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى فى الزلة ولا
يحصر من الفى الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع
ولا يكتفى بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم فى الشبهات واخذهم
بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور
واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطرا ولا يستميله
اغرا واوليك قليل ثم اكثر تعاهد قضايه وافسح له فى البذل
ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من
المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك
اغتيال الرجال له عندك فانظر فى ذلك نظرا بليغا

فان هذا

فان هذا الدين قد كان اسيرا فى ايدى الاشرار يعمل فيه بالهوى
وتطلب به الدنيا ثم انظر فى امور عمالك فاستعملهم
اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب
الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحيا من اهل البيوتات
الصالحة والقدم فى الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا
واصح اعراضا واقل فى المطامع اشرافا وابلغ فى عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على
استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة
عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم
وابعث العيون من اهل الصدق والوفا عليهم فان تعاهدك
فى السر لامورهم حذوة لهم على استعمال الامانة والرفق
بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى
خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة فى بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته

بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح
اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم
ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك
في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم
يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش
خففت عنهم ما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك
شيء خففت به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به
عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن
ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل
قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم
بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه

طيبة

طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى
خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر
ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في
خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتك على الصواب عنك وفيما
ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا
يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه
في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل
ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة
والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك

فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها
فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل
لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا
يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص
بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه
فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم
لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك
ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا
للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة
وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله
صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين

عدل

عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف
ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم
والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه
الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه
فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم
بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير
المهم ولا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم
تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله سبحانه في تادية حقه اليه وتفقد اهل

البؤس وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه
الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله لهم فاجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم
فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي
خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك
حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ
للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط
ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيي
عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله

فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله سبحانه
افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن
في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له
خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت
به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من
بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني
الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا
دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن
ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف

ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما
امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع
كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب
انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم بلغ
استئثار وتطاول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مؤونة
اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك
وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر
بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته
على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا
والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن
في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك

محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل
عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك
من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك
لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك
وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه
فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك
حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته
منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة
واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض
الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتت
آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما
بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده
وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون

الى منعته ويستفضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة
ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على
لحن القول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر
لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك
على ضيق ترجوا انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف
تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شي
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة
وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدي
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه
بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل
العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطا وافرط عليك
سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تودي الى اوليا المقتول

حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمنة على رعيتك
باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك وان تعدهم فتتبع
موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند
امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك
بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار

ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك
والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة
او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع
نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو آخره
وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطا كل
رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثنا في العباد وجميل
الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان
يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون
والسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا والسلم
ومن كتاب كتبه عليه السلم الى طلحة والزبير مع عمران
ابن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي
في كتاب المقامات

اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني
ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان
العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما
بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما
بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما
اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما
من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا
ايها الشيخان عن رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل
ان يجتمع العار والنار ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك

وابتلاك بى فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتنى بما لم تجن يدى ولا لسانى وعصبته انت واهل الشام بى والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهو طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فانى اولى بالله لك الية غير فاجرة لئن جمعتنى واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام وصى به عليه السلم شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام

اتق الله فى كل مسا وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة

عند

عند مسيره من المدينة الى البصرة

اما بعد فانى خرجت من حيى هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابى هذا لما نفر الى فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى

ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدو امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق فى مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم

اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عليه السلم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان

اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس فى الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شى ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذى يصل اليك من ذلك افضل من الذى يصل بك والسلم

عندك فى الحق سوآء فانه ليس

ومن كتاب له عليه السلم الى العمال الذين يطا عملهم الجيش

من عبد الله

من عبد الله على امير المومنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فانى قد سيرت جنودا هى مارة بكم ان شا الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرا اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى فاغيره بمعونة الله ان شا الله

ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة

اما بعد فان تضييع المرء ما ولى وتكلفه ما كفى لعجز حاضر وراى متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التى وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش

عنها لراى شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك
على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا سادٍّ
ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغنٍ عن اهل مصره ولا مجزٍ عن اميره
والسلم ومن كتاب كتبه عليه السلم الى اهل مصر مع
مالك بن الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا
على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان
العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه
عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن
الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت
ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون
المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع

السحاب

السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى
الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني
الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى
ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا
وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك
ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم
اذ ابيتم ووَنيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم
قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان

اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلم ٥ ٥
ومن كتاب له عليه السلم كتبه الى ابي موسى الاشعري
وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس
عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما
بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك
رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك
واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد
وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى تخلط زبدك
بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر
من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها
الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها
فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك
فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين
وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق

ومابالي

ومابالي ما صنع الملحدون والسلم ومن كتاب له عليه السلم
كتبه الى معوية جوابا عن كتاب منه
اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا
وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة
والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك
زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر
اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير
ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك
في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب
العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك

مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت
غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه
فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه
وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا
حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد
اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم
حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي
تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا

اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت
مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين
والاكاذيب من انتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن
دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك
مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا

الضلال

الضلال وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها
على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار
ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت
قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت
الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق
ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي
صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن
الان فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى
ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا
هو منك اليوم مقبول **ومن كتاب له عليه السلام**
كتبه الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى
هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك

من

من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء
حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك
لما بعد الموت والسلام **ومن كتاب كتبه عليه السلام**
الى قثم بن العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم
العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن
لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك
ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك
في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع
عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال
والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة
الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف
فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه
من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه

ومن كتاب

ومن كتاب له عليه السلام
الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها
فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى
محذور او الى ايناس ازالته عنه الى ايحاش

ومن كتاب له عليه السلام الى الحرث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه
وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما بقي
منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها
حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر
الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية

واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما
حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب
وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة
من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم
ان افضل المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله
وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك
خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان
الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك
ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب

الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا
في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك
فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة
وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان
مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها
عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك
في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر
ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه
جند عظيم من جنود ابليس ومن كتاب له عليه السلم
الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية
اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى
معاوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من
مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى
والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا
مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه

ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة
فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا
بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه
ويسهل لنا حزنه ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم
الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله
على بعض النواحي فخان الامانة اما بعد فان صلاح ابيك
غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا
انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي
لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع
نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به
ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن
على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر بن الجارود هو الذي قال فيه امير المومنين عليه
السلم انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس رحمه الله
اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك
واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا
دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها
عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او
المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه
ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء
لوصلت مني اليك قوارع تقرع العظم وتنهس اللحم واعلم
ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن
لمقال نصيحتك والسلم ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة
نقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة

حاضرها وبادئها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون
به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا
يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم
قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم
وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه
ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب

ومن كتاب كتبه الى معوية من المدينة في اول
ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المومنين الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان
ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير
وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل
الي في وفد من اصحابك والسلم

ومن وصيته

ومن وصية له عليه السلم لعبد الله بن
العباس عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه
طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار
وما باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلم ايضا
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم
لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلم اجاب به ابا موسى الاشعري
عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا
ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع
به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود
علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد والفتها
مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم الماب وسافي بالذي
وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي

من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لعابد ان يقول
قايل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طايرون اليك باقاويل السوء

ومن كتاب له عليه السلم لما استخلف الى امرا الاجناد

اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق
فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه

باب المختار من حكم امير المومنين عليه السلم ومواعظه
ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج في ساير اغراضه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع
فيحلب وقال عليه السلم ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي
بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد

ثروة

ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة
والاداب حلل مجددة والفكر مراة صافية وصدر العاقل
صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر
العيوب ويروى انه عليه السلم قال في العبارة عن هذا
المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد
في عاجلهم نصب اعينهم في اجلهم وقال عليه السلم اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلم
خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم
حنوا اليكم وقال عليه السلم اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلم اعجز الناس
من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر
به منهم وقال عليه السلم في الذين اعتزلوا القتال معه

خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلم اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم
من ضيعه الاقربا اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون
يعاتب وقال عليه السلم تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وقال عليه السلم عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود وقال عليه السلم انما قال صلى الله عليه وآله
ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال عليه السلم من جرى في مضمار امله عثر
باجله وقال عليه السلم اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر
منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال عليه السلم قرنت الهيبة
بالخيبة والحيا بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال عليه السلم لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا
اعجاز الابل وان طال السرى قال السيد رضي الله عنه وهذا
القول من لطيف الكلام وافصحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا
كنا اذلا وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير

ومن يجري

ومن يجري مجراهما وقال عليه السلم من ابطا به عمله لم يسرع
به حسبه وقال عليه السلم من كفارات الذنوب العظام اغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلم يا بن آدم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلم
ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات
وجهه وقال عليه السلم امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلم
افضل الزهد اخفاء الزهد وقال عليه السلم اذا كنت في ادبار
والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلم في كلام له
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلم
عن الايمان فقال الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد
في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة

وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل
منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة
الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور
العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع دعايم
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المسلمين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شني الفاسقين وغضب لله
غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعايم
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب
الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر

سكر

سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه
امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري
والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المرا ديدنا لم يصبح
ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والاخرة هلك فيهما قال السيد رضي الله عنه وبعد هذا كلام
تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلم من اطال الامل اساء العمل
وقال عليه السلم اشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلم من اسرع
الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلم
وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا وقال عليه السلم والله ما ينتفع بهذا

امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها
الامان من النار وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان
اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة
الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب
وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض
وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء
لسانه هذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل
لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة

فكره

فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان
قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلم هذا
المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلم لبعض
اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيئات
ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان
والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق
النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول
صدق صلى الله عليه واله ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل
ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة
فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى
ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة
فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم كما يقتضيه
علمه الثاقب ورايه الصائب وقال عليه السلم في ذكر خباب بن الارت رحمه الله

رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا
وقال عليه السلم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم
المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي
فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله انه قال
لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة
تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلم قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر بالحزم
والحزم باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار وقال عليه السلم
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلم
قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت عليه وقال عليه السلم
عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلم اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم السخا ما كان ابتداء

فاما

فاما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلم لا غنى
كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير
كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر على ما تكره
وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم
المال مادة الشهوات وقال عليه السلم من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلم اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم
المراة عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلم الشفيع جناح
الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة غربة وقال عليه السلم فوت
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلم لا تستحي
من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلم العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف
كنت وقال عليه السلم لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم

والشكر زينة الغنى

رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبًا وهاجر طايعًا وعاش مجاهدًا
وقال عليه السلم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى
فانقضى على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله انه قال
لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم سيئة
تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلم قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم الظفر بالحزم
والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقال عليه السلم
احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلم
قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت عليه وقال عليه السلم
عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه السلم اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم السخا ما كان ابتدا

فاما ما كان عن مسئلة فحيا وتذمم وقال عليه السلم لا غنى
كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير
كالمشاورة وقال عليه السلم الصبر صبران صبر على ما تكره
وصبر عما تحب وقال عليه السلم الغنى في الغربة وطن والفقر
في الوطن غربة وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم
المال مادة الشهوات وقال عليه السلم من حذرك كمن بشرك
وقال عليه السلم اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلم
المراة عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلم الشفيع جناح
الطالب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة غربة وقال عليه السلم فوت
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلم لا تستحي
من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلم العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلم اذا لم يكن ما تريد فلا تبال كيف
كنت وقال عليه السلم لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا
وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم

الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد
الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلم
من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم
غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودبهم
وقال عليه السلم نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلم كل
معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلم ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية ومسئلته له عن امير المومنين عليه السلم
قال فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكا الحزين وهو يقول يا دنيا يا دنيا
اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير

آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد ٥
ومن كلامه عليه السلم للشامي لما ساله اكان مسيرنا
الى الشام بقضا من الله تعالى وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازمًا وقدرًا حاتمًا ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
ان الله سبحانه امر عباده تخييرًا ونهاهم تحذيرًا وكلف يسيرًا
ولم يكلف عسيرًا واعطى على القليل كثيرًا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرهًا ولم يرسل الانبيا لعبًا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثًا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم
خذ الحكمة انى اتتك فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج
في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المومن
وقال عليه السلم الحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة ولو من اهل
النفاق وقال عليه السلم قيمة كل امرء ما يحسنه وهذه
الكلمة لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن

النها كلمة وقال عليه السلم اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط
الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه
ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشي ان يتعلمه
وبالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا خير
في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلم
لرجل افرط في الثنا عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا
وقال عليه السلم من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
وقال عليه السلم راى الشيخ احب الي من جلد الغلام ويروى
من مشهد الغلام وقال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار وحكى عنه عليه السلم ابو جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه
فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي
رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي

فالاستغفار قال الله سبحانه وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلم
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس
ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه
واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يويسهم من روح الله
ولم يومنهم من مكر الله وقال عليه السلم اوضع العلم ما وقف
على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلم
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة وقال عليه السلم لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن
من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه
يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك
انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط

لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
ولكن ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب
تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب ما سمع
عنه عليه السلم في التفسير وسئل عليه السلم عن الخير
فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان
احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير
في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل
ما يتقبل وقال عليه السلم ان اولى الناس بالانبيا اعلمهم
بما جاوا به ثم تلا عليه السلم ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي الآية ثم قال عليه السلم ان ولي
محمد صلى الله عليه وآله من اطاع الله وان بعدت لحمته
وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقال عليه السلم

وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال عليه السلم
بصوت حزين نوم على يقين خير من صلاة في شك وقال
عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه السلم وقد سمع
رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا
لله اقرار منا على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون
اقرار منا على انفسنا بالهلك وقال عليه السلم وقد مدحه قوم في وجهه
اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم
لا يستقيم قضا الحوائج الا بثلث استصغارها لتعظم
واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنا وقال عليه السلم ياتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه
الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة
فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاما وامارة

لتظهر صح

الصبيان وتدبير الخصيان وقال عليه السلم وقد رُأي عليه
ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال لهم يخشع له القلب
وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلم ان
الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما
بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة
وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال لي يا نوف اراقد انت
ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم
اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
عليه السلم يا نوف ان داود عليه السلم قام في مثل
هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا

استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب
عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل
وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال
عليه السلم ان الله قد افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد
لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت
لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلم
لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا
فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلم رب عالم
قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم لقد علق
بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وهو القلب وذلك
ان له مواد من الحكمة واضدادا من خلافها فان سنح له الرجاء
اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه
الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله
الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته

مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته
الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل
افراط له مفسد وقال عليه السلم نحن النمرقة الوسطى بها يلحق
التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلم لا يقيم امر الله
سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
وقال عليه السلم وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب
الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة
تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء
الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلم
من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول
ذلك الى معنى آخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلم
لا مال اعود من العقل ولا وحشة اوحش من العجب ولا
عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كالخلق الحسن

ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد مثل الزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال عليه السلم
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن
برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على
الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له
عليه السلم كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال
من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه وقال عليه
السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه
ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء
له وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض قال
وقال عليه السلم اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلم
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها

تهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه
السلم وقد سئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس
فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما
في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر
ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلم شتان بين عملين
عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته
ويبقى اجره وقال عليه السلم وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك
كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب
وكان الذين نرى من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون
نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظة وآمنا
كل جائحة وقال عليه السلم طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله
وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب الى بدعة ومن الناس من ينسب هذا

الكلام

الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك الذي قبله
وقال عليه السلم غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان
وقال عليه السلم لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي
الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو
التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء
والاداء هو العمل وقال عليه السلم عجبت للبخيل يستعجل الفقر
الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفنا
وتارك دار البقا وقال عليه السلم من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب
وقال عليه السلم توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره

فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره
يورق وقال عليه السلم عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينك وقال عليه السلم وقد رجع من صفين فاشرف على القبور
بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة الكوفة
والقبور المظلمة يا اهل الغربة يا اهل التربة يا اهل الوحدة
يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق
اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما
الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم التفت الى اصحابه فقال عليه السلم اما لو اذن لهم في الكلام
لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد سمع
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها ثم يذمها
انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى
غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت
الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفا
وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف

فيه

فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر
اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلا وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة
ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا
وقال عليه السلم لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه
في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلم ان لله
ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا
للخراب وقال عليه السلم الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه

فانفقها وقال عليه السلم من اعطي اربعًا لم يحرم اربعًا من اعطي
الدعا لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال سبحانه
في الدعا ادعوني استجب لكم وقال تعالى في التوبة انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوًا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلم الصلاة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شي زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المراة حسن التبعل وقال عليه السلم استنزلوا الرزق
بالصدقة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلم ينزل
المعونة على قدر المؤنة وقال عليه السلم ما عال امرو اقتصد
وقال عليه السلم قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم وقال عليه السلم ينزل الصبر على

قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط اجره
وقال عليه السلم كم من صايم ليس له من صيامه الا الظما والجوع
وكم من قائم ليس له من قيامه الا العنا حبذا نوم الاكياس
وافطارهم وقال عليه السلم سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلا بالدعا وقال عليه السلم
لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ بيدي
امير المومنين عليه السلم فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس
الصعدا ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم
دين يدان به ويكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل

الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
بن زياد هلك خزان الاموال وهم احيا والعلما باقون ما بقي
الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان
هاهنا لعلما جما واشار عليه السلم بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا
ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احيائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس
القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة
الدين في شي اقرب شي شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلوا الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله
الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراوهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم

بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفا الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقًا الى رويتهم
انصرف يا كميل اذا شئت وقال عليه السلم المرء مخبو تحت لسانه
وقال عليه السلم هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلم لرجل
ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة
بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل
الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز
عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي
ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على
ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا
يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه
بلا دعا مضطرا وان ناله رخا اعرض مغترا تغلبه نفسه

على ما ظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه
ويرجوا لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر
قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له
شهوة اسلف المعصية وسوّف التوبة وان عرته محنة يبالغ
في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ
ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما
يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ
اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على
الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احبّ اليه
من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا
يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو
لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر ومفكر
وقال عليه السلم لكل امرئ عاقبة حلوة او مرّة

لكل مقبل

وقال عليه السلم لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال
عليه السلم لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال
عليه السلم الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل
داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلم
ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة وقال عليه السلم
ما شككت في الحق مذ اريته وقال عليه السلم ما كذبت ولا
كذبت ولا ضللت ولا اضل بي وقال عليه السلم للظالم البادي
غدا بكفه عضة وقال عليه السلم الرحيل وشيك وقال عليه السلم
من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلم استعصموا بالذمم
في اوتادها وقال عليه السلم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
وقال عليه السلم قد بصرتم ان ابصرتم وهديتم ان اهتديتم
وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره
بالانعام عليه وقال عليه السلم من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلم من ملك استاثر
وقال عليه السلم من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال

شاركها في عقولها ومن كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلم
الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلم من قضى حق من لا يقضي
حقه فقد عبده وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
وقال عليه السلم لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقال عليه السلم الاعجاب يمنع من الازدياد وقال
عليه السلم الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلم قد اضاء
الصبح لذي عينين وقال عليه السلم ترك الذنب اهون من طلب
التوبة وقال عليه السلم كم اكلة تمنع اكلات وقال عليه السلم الناس
اعداء ما جهلوا وقال عليه السلم من استقبل وجوه الآراء عرف
مواقع الخطاء وقال عليه السلم من احد سنان الغضب لله قوي
على قتل اشداء الباطل وقال عليه السلم اذا هبت امرا فقع فيه
فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلم آلة
الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر المسيء بثواب المحسن
وقال عليه السلم احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
وقال عليه السلم اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلم الطمع

رق

رق مؤبد وقال عليه السلم ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم
السلامة وقال عليه السلم في شان الخلافة واعجبا ان تكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروى عنه عليه السلم
شعر في قريب من هذا المعنى وهو شعر
فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
وقال عليه السلم انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا
يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان
المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجوا البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرّة
في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلم لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم
يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك

من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع صح

وقال عليه السلم ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها
من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي
وقال عليه السلم متى اشفى غيظي اذا غضبت احين اعجز
عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه
فيقال لي لو عفوت وقال عليه السلم وقد مر بقذر على مزبلة
هذا ما بخل به الباخلون وفي رواية اخرى هذا ما كنتم
تتنافسون عليه بالامس وقال عليه السلم لم يذهب من مالك
ما وعظك وقال عليه السلم ان القلوب تمل كما تمل الابدان
هذا مكرر
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلم لما سمع قول
الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلم
في صفة الغوغا هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا اضروا واذا
تفرقوا نفعوا فقيل له عليه السلم قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم
فينتفع الناس بهم كرجوع البنا الى بنائه والنساج الى

منسجه والخباز الى مخبزه وروي انه عليه السلم اتي بجان
ومعه غوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل
سوءة وقال عليه السلم ان مع كل انسان ملكين يحفظانه
فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وقال عليه السلم وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا
شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة
والاستعانة وعونان على العجز والاود وقال عليه السلم
ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم
وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلم لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشي منه
وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين وقال عليه السلم كل وعاء يضيق بما يجعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلم اول عوض الحليم
من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلم ان لم تكن

حلما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم
وقال عليه السلم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم
وقال عليه السلم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس
على ولدها ثم تلا عليه السلم عقيب ذلك ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
وقال عليه السلم اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا
واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة
المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلم الجود حارس الاعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو عوضك
ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى
برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان
واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى امير
ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة
ولا تامنن ملولا وقال عليه السلم عجب المرء بنفسه احد حساد

عقله وقال عليه السلم اغض على القذى والالم ترض ابدا وقال
عليه السلم من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلم الخلاف
يهدم الراي وقال عليه السلم من نال استطال وقال عليه السلم
في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلم حسد الصديق
من سقم المودة وقال عليه السلم اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع وقال عليه السلم ليس من العدل القضا على الثقة بالظن
وقال عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
وقال عليه السلم من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم
وقال عليه السلم من كساه الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه وقال
عليه السلم بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون
وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال
المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم
عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال عليه السلم العجب لغفلة
الحساد عن سلامة الاجساد وقال عليه السلم الطامع في وثاق
الذل وسئل عليه السلم عن الايمان فقال عليه السلم الايمان معرفة بالقلب

واقرارٌ باللسان وعملٌ بالاركان وقال عليه السلم من اصبح
على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار
فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا وقال عليه السلم من لهج قلبه بالدنيا بحبه
التاط منها بثلاث همٍّ لا يغبه وحرص لا يتركه وامل
لا يدركه وقال عليه السلم كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما
وسئل عليه السلم عن قوله سبحانه وتعالى فلنحيينه حيوة
طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلم شاركوا الذي قد
اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ وقال
عليه السلم في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف
والاحسان التفضل وقال عليه السلم من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله
في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء
عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين

فرّق

ففرّق عليه السلم بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ابدا
بضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمته
تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم لا تدعونّ الى مبارزة
وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال وهي
الزهو والبخل والجبن فاذا كانت المرأة مزهوّةً لم تمكّن من نفسها
واذا كانت بخيلةً حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء يعرض لها وقال عليه السلم وسئل صف لنا
العاقل فقال هو الذي يضع الاشياء مواضعها فقيل فصف
لنا الجاهل فقال قد فعلت يعني عليه السلم ان الجاهل
لا يضع الشيء موضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان
بخلاف وصف العاقل وقال عليه السلم والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلم
ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما

عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلم المرأة شرٌّ
كلها وشرّ ما فيها انه لا بدّ منها وقال عليه السلم من اطاع التواني
ضيّع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيّع الصديق وقال عليه السلم
الحجر الغصب في الدار رهنٌ على خرابها ويروى هذا الكلام
للنبي عليه السلم ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما
ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلم يوم المظلوم على الظالم
اشدّ من يوم الظالم على المظلوم وقال عليه السلم اتق الله بعض
التقى وان قلّ واجعل بينك وبين الله سترا وان رقّ وقال
عليه السلم اذا ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصّر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلم احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلم اذا كثرت
المقدرة قلّت الشهوة وقال عليه السلم الكرم اعطف من
الرحم وقال عليه السلم من ظنّ بك خيرا فصدّق ظنه وقال عليه السلم

وقال عليه السلم افضل الزهد اخفاء الزهد

عرفت الله

عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحلّ العقود وقال عليه السلم مرارة
الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال
عليه السلم فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة
تنزيها من الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاءً
لاخلاص الخلق والحج تقويةً للدين والجهاد عزًّا للاسلام
والامر بالمعروف مصلحةً للعوام والنهي عن المنكر ردعًا
للسفهاء وصلة الارحام منماةً للعدد والقصاص حقنًا
للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر
تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا
تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة
والطاعة تعظيما للامامة وقال عليه السلم يقول احلفوا
الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته
فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله

الا هو لم يعاجل لانه قد وحّد الله سبحانه وقال عليه السلم يا ابن آدم كن وصيّ نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلم الحدّة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلم صحة الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن زياد النخعي يا كميل مُر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلم الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له

فصل نذكر فيه شيئا

من اختيار

من اختيار غريب كلامه عليه السلم المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلم

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك امور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر في الخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهي ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه السلم اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه

الدابة تقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته لتستخرج ما عنده فيه ونص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها تقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلم انما اراد منتهى الامر الذي تجب فيه الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة وحقائق هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة

وحق

وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلم ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض ومن حديثه عليه السلم ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك كل امر تطلبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى شعر

من يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والحذ البين الظنون الذى لا يعلم هل فيها ما ام لا وفي حديثه
عليه السلم انه شيع جيشا بغزية فقال اعذبوا عن النسا ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكرهن وشغل القلوب بهن وامتنعوا
من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح
في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو
وكل من امتنع من شي فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه عليه السلم كالياسر
الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج
عليهم وفلجهم ايضا قال الراجز شعر
لما رايت فالجا قد فلجا ومن حديثه عليه السلم كنا اذا احمر
الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه فلم يكن احد منا
اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله بنفسه عليه السلم فينزل الله تعالى النصر به

عليهم

عليهم ويامنون مما كانوا يخافونه بمكانه عليه السلم وقوله
اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك
اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي
حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار
فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة
التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الكتاب ———— وقال عليه السلم
لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار
فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا
له يا امير المومنين نحن نكفكهم فقال عليه السلم والله
ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا
قبلي لتشكو حيف رعاتها وانا اليوم اشكو حيف رعيتي
كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة
الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني
لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذ له
فقال واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط
اتاه فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة
فقال عليه السلم يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف
من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا
الباطل وقال عليه السلم صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلم احسنوا
في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم ان كلام
الحكما اذا كان صوابا كان دوا واذا كان خطا كان دا
وساله عليه السلم رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان
غدا فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي

حفظها

حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا
ويخطيها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلم فيما تقدم
وهو قوله الايمان على اربع دعايم وقال عليه السلم احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلم
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته
دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويامنه على نفسه
فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها
فجاه الذى له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك
الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسال الله حاجة
فيمنعه وروى انه ذكر عند عمر بن الخطاب
حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش
المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم
عمر بذلك وسال عنه امير المومنين عليه السلم فقال
ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال

اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفي
فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها
يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فاقره حيث اقره الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال عمر
لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه عليه السلم
رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله
والآخر من عرض الناس فقال عليه السلم اما هذا فهو من مال
الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر
فعليه الحد فقطع يده وقال عليه السلم لو قد استوت قدماي
من هذه المداحض لغيرت اشيا وقال عليه السلم اعلموا علما
يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر
الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة

والتارك له

والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب
منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند
منتهى رزقك وقال عليه السلم لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم
شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه السلم
ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق
شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشي المتنافس فيه
عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ
ياتي من لا ياتيه وقال عليه السلم في دعا له اللهم اني اعوذ بك
ان تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك
سريرتي محافظا على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع
عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي
تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال عليه السلم لا والذي
امسينا منه في غبر ليلة دهما تكشر عن يوم اغر ما كان
كذا وكذا وقال عليه السلم قليل تدوم عليه ارجى من كثير

مملول منه وقال عليه السلم اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها
وقال عليه السلم من تذكر بعد السفر استعد وقال عليه السلم ليس
الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش
العقل من استنصحه وقال عليه السلم بينكم وبين الموعظة حجاب
من الغرة وقال عليه السلم جاهلكم مزداد مسوف وقال عليه السلم
قطع العلم عذر المتعللين وقال عليه السلم كل معاجل يسال
الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم ما قال
الناس لشي طوبى له الا وقد خبا الدهر له يوم سو وسئل عليه السلم
عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال
بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا تتكلفوه
وقال عليه السلم اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلم
كان لي فيما مضى اخ في الله وقال عليه السلم كان لي اخ فيما مضى اخ في الله
وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره
صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان

ضعيفا

ضعيفا مستضعفا فان جا الجد فهو ليث غاد وصل واد
لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل
وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع
احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها
وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل
خير من ترك الكثير وقال عليه السلم لو لم يتوعد الله على
معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته
وقال عليه السلم وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له
يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم
وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت
جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك
القدر وانت مازور سرك وهو بلا وفتنة وحزنك

على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلم ساعة دفن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع
قبيح الا عليك فان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك
لجلل وقال عليه السلم لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود
ان تكون مثله وسئل عليه السلم عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلم اصدقاؤك
ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلثة عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك وقال عليه السلم لرجل رآه يسعى على عدو له
بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال عليه السلم ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال
عليه السلم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم
ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلم ما اهمني
ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلم كيف
يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم

قيل

قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال عليه السلم رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق
عنك وقال عليه السلم ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى
الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وقال عليه السلم الناس
ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلم ان
المسكين رسول من عند الله فمن منعه فقد منع الله ومن
اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه السلم ما زنا غيور قط وقال
عليه السلم كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلم ينام الرجل على الثكل
ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلم مودة الآباء
قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة
الى القرابة وقال عليه السلم اتقوا ظنون المومنين فان الله
جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلم لا يصدق ايمان
عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال
عليه السلم لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير

لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني
انسيت ذلك الامر فقال عليه السلم ان كنت كاذبا فضربك الله
بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب
انسا فيما بعد هذا الداء في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا
وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلم
في القرآن نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال
عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال عليه السلم لكاتبه الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج
عبيد الله بن ابي رافع
بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المومنين والمال يعسوب
الفجار ومعنى ذلك ان المومنين يتبعونني والفجار يتبعون
المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال بعض اليهود
له عليه السلم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلم

انما

انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر
حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال انكم قوم
تجهلون وقيل له عليه السلم باي شيء غلبت الاقران فقال
ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي بذلك الى تمكن
هيبته في القلوب وقال عليه السلم لابنه محمد بن الحنفية عليه السلم
يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية الى المقت
وقال عليه السلم لسائل ساله عن معضلة سل تفقها
ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلم
لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه
لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروي انه
عليه السلم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل
الشامي وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على

ما اسمع الا انتهوا لمن عن هذا الرنين فاقبل يمشي معه وهو عليه
السلم راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة
للوالي ومذلة للمومنين وقال عليه السلم وقد مر بقتلى
الخوارج يوم النهروان وقال عليه السلم
بوسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المومنين
فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم
بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار
فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلم اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر
رحمه الله ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلم العمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلم ما ظفر
من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلم
ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنيا اقوات الفقرا
فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم

عن ذلك

عن ذلك وقال عليه السلم الاستغنا عن العذر اعز من الصدق به
وقال عليه السلم اقل ما يلزمكم الله الا تستعينوا بنعمة الله على
معاصيه وقال عليه السلم ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلم السلطان
وزعة الله في ارضه وقال عليه السلم في صفة المومن المومن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شي صدرا واذل شي نفسا يكره
الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همته كثير صمته
مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين
بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد
وهو اذل من العبد وقال عليه السلم لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلم لكل امري
في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلم الداعي
بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع ومسموع
ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلم صواب
الراي بالدول ويذهب بذهابها وقال عليه السلم العفاف

زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلم يوم العدل
على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلم
الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل
رايه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكؤه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم
من مومل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل به
آثاما فبا بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلم من العصمة
تعذر المعاصي وقال عليه السلم وجهك ما جامد تقطره
السوال فانظر عند من تقطره وقال عليه السلم الثنا باكثر
من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد
وقال عليه السلم اشد الذنوب ما استهان به صاحبه

وقال عليه السلام

وقال عليه السلم من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل
سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج
غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه
كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن
اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلم للظالم من
الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلم عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلا يكون الرخا
وقال عليه السلم لبعض اصحابه لا تجعلن اكبر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه

وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال
عليه السلم اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته
عليه السلم رجل رجلا بغلام ولد له فقال ليهنك الفارس
فقال عليه السلم لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى
رجل من عماله عليه السلم بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤوسها
ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلم لو سد على رجل باب
بيته وترك فيه من اين ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله
وعزى عليه السلم قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا
ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض
سفراته فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلم ايها
الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة فرقين
انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد
امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا
فقد ضيع مامولا وقال عليه السلم يا اسرى الرغبة اقصروا

فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب
الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلم لا تظنن بكلمة خرجت
من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال عليه السلم اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اسال حاجتك فان الله اكرم من ان
يسال حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلم
من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلم من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلم لا تسال
عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلم الفكر
مراة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلم العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه
وقال عليه السلم ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها

حكم على مكثر لها بالفاقة واعين من غني عنها بالراحة من راقه
زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف لها
ملات ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله
وغم يحزنه كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا
ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر
المومن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض فان قيل اثرى قيل
اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم
يوم فيه يبلسون وقال عليه السلم ان الله سبحانه وضع
الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلم ياتي على
الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن
الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض
منهم تخرج الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يردون

من شذ عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها اليها يقول الله سبحانه
فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وروي انه
عليه السلم قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي
قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا
باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من
التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من
التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب
للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف
فقد انتظم الراحة وتبوا خفض الدعة والرغبة مفتاح
النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع
الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب

وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا
باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فاذا ضيع
العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه
باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه
كثرت حوائج الناس اليه فان اقام بما يجب لله فيها عرض نعمته
لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها
وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما
كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله
درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين
يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى
عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم
وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه
ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين

السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق
ونور في قلبه اليقين وقد قال عليه السلم في كلام له
غير هذا يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه
وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من
الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك الانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء
وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم

فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال عليه السلم ان الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء
وقال عليه السلم لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله
سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن
لشر هذه الامة من روح الله سبحانه لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلم البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلم
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته
اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه
فان تكن السنة من عمرك فان الله سيؤتيك في كل غد جديد
ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما
ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب
ولن يبطئ عنك ما قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب

وقال عليه السلم رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلم الكلام في
وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم فان الله تعالى قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة وقال عليه
السلم احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا
ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلم الركون
الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى كل احد قبل
الاختبار له عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على الله انه
لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم
من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلم ما خير بخير
بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة

محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلم الا وان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض
البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلم للمومن ثلث ساعات فساعة يناجى
فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة يخلى بين نفسه
وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا
الا فى ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة فى غير محرم
وقال عليه السلم ازهد فى الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم تكلموا تعرفوا فان المرء
مخبو تحت لسانه وقال عليه السلم خذ من الدنيا ما اتاك وتول
عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل فى الطلب وقال عليه السلم
رب قول انفذ من صول وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف
وقال عليه السلم المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل
ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك

ويوم عليك

ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر
وقال عليه السلم مقاربة الناس فى اخلاقهم امن من غوائلهم
وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة تستصغر
مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا
والشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى
ويستحصف والسقب الصغير فى الابل ولا يهدر الا بعد
ان يستفحل وقال عليه السلم من اومى الى متفاوت خذلته
الحيل وقال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك
الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلم لعمار بن ياسر رحمة الله عليه
وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار
فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على
نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلم ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه

الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلم ما استودع
الله امرا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلم من صارع
الحق صرعه وقال عليه السلم القلب مصحف البصر وقال عليه السلم
التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلم لا تجعلن ذرب لسانك على
من انطقك وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلم كفاك
ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلم من صبر
صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفى خبر اخر انه
عليه السلم قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا
سلوت سلو البهائم وقال عليه السلم فى صفة الدنيا الدنيا تغر
وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بنى لا تخلفن
وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل
عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل
بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد

هذين

هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام
على وجه اخر وهو اما بعد فان الذى فى يدك من
الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك
وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة
الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله
فشقى بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على
نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله
ولمن بقى رزق الله وقال عليه السلم لقائل قال بحضرته
استغفر الله ثكلتك امك اتدرى ما الاستغفار ان
الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة
معان اولها الندم على ما مضى والثانى العزم على ترك
العود اليه ابدا والثالث ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله تعالى املس ليس عليك تبعة والرابع
ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه

بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلم الحلم
عشيرة وقال عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
العرقة وروى انه عليه السلم كان جالسا في اصحابه اذ مرت
بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلم
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها
فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس اهله فانما هي
امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه
فوثب القوم ليقتلوه وقال عليه السلم رويدا انما هو سب بسب
او عفو عن ذنب وقال عليه السلم كفاك من عقلك ما اوضح لك
سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلم افعلوا الخير ولا
تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن
احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان

للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال
عليه السلم من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس وقال عليه السلم الحلم غطا ساتر والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك
وقال عليه السلم ان لله تعالى عبادا تخصهم بالنعم لمنافع
العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم
ثم حولها الى غيرهم وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافا اذ سقم وبينا تراه غنيا
اذ افتقر وقال عليه السلم من شكا الحاجة الى مومن فكانما
شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال
عليه السلم في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه
وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال
عليه السلم ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب
مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله

سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلم
ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من
الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه السلم الرزق
رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت
حتى تخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي
رزقه منها وقال عليه السلم ان اولياء الله هم الذين نظروا الى
باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها
اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم
وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم
منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعدا لما سالم الناس
وسلم لما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم
قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا
مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلم اذكروا انقطاع اللذات
وبقاء التبعات وقال عليه السلم اخبر تقله ومن الناس من يروى

هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومما يقوى انه من كلام
امير المومنين ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي
قال قال المامون لولا ان عليا عليه السلم قال اخبر تقله
لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح على عبد
باب الدعا ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسيل عليه السلم ايهما
افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها
والجود يخرجها عن جهتها والعدل سايس عام والجود
عارض خاص والعدل افضلهما واشرفهما وقال عليه السلم
الناس اعدا ما جهلوا وقال عليه السلم الزهد كله بين كلمتين
من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي
فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلم الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلم ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه
السلم ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك

وقال عليه السلام ما كان الله
ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق
عنه باب الزيادة صح

وقال عليه السلم وقد جاءه نعي الاشتر رضي الله عنه مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يرقى اليه الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلم قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلم لغالب ابن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المومنين فقال عليه السلم ذاك احمد سبلها وقال عليه السلم من تجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلم من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلم ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد العرض

على الله وسئل عليه السلم عن اشعر الشعرا فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرؤ القيس وقال عليه السلم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلم علامة الايمان ان توثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلم يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال عليه السلم الحلم والاناة توامان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلم الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلم رب مفتون بحسن القول فيه وقال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلم ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع

لغلبتهم والمرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلم في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال عليه السلم العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه قوم لامير المومنين وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلم في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال عليه السلم ياتي على الناس زمان عضوض يعض

الموسر فيه على ما في يديه ولم يومر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلم يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلم يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال عليه السلم لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المومنين

فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يعني برسول الله
صلى الله عليه وآله وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد
وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلم لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد
الله بن العباس رحمة الله عليه على فارس واعمالها في كلام
طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج
استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف
يعود بالجلا والحيف يدعوا الى السيف وقال عليه السلم اشد
الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وهذا حين انتهاء الغاية الى قطع المختار من كلام
امير المومنين عليه السلم حامدين الله تعالى على ما من
به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد
من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على
تفصيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب لتكون

لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان يظهر
لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير وذلك في رجب من سنه اربع مايه

تم كتاب نهج البلاغه

فرغ من تحريره اضعف عباد الله
تعالى واحوجهم الى رحمته وغفرانه
محمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم
الزولري في يوم الخميس الثامن والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة سبع عشر
وسبعمايه حامدا ...

٢٨